



ما أثر
التحركات
السعودية
اقتصاديًا
في سوريا

13

"بروكسل 7" لا مخرجات أبعد من التعهدات



ملف خاص

تغطيات سوريا على 13 يونيو 2023 (AP)



02 أخبار سوريا

ما فائدة الدعوى
الهولندية- الكندية
ضد النظام السوري
لدى "العدل الدولية"

02 أخبار سوريا

تطورات جديدة بعد الانتخابات
تركيًا تصعد عسكريًا
في الشمال السوري

05 تقارير مراسلين

مدارس الإنشاد السوري
تجتمع في إدلب

05 تقارير مراسلين

البطاريات ترتفع بدرعا
والمستوردة تصل إلى
ألف دولار

06 تقارير مراسلين

الهجرة تفرغ القامشلي
من سكانها المسيحيين

19 رياضة

ميرسي وهالاند
على الكرة الذهبية



المستون في مخيمات الشمال

دعم قليل وتهميش كبير

"لا أريد من أبنائي إلا البقاء حولي، لأراهم وأواسي وحدتي بوجودهم مع أطفالهم بجاني، فأنا لا أجد من أتحدث معه، وأنا أيضًا حزينة على فقدان اثنين منهم بقذائف الهاون، وأحتاج إلى من يخفف عني، أحاول أن أتكيز على الأشياء حولي لأشغل المدفأة أو أتناول الطعام فقط، وحين تتدهور صحتي يحملني أهل المخيم إلى أقرب مستوصف، وأعود لأكمل حياتي وحيدة"، هكذا وصفت إيمان (60 عامًا) حياتها وحالتها لعناب بلدي.

يوافق 15 من حزيران اليوم العالمي للتوعية بشأن إساءة معاملة المسنين...



15

ما فائدة الدعوى الهولندية - الكندية ضد النظام السوري لدى "العدل الدولية"

عنب بلدي - محمد فنصة



فيما يخص ما قد تحكم به المحكمة، الأول عبارة عن "تدابير مؤقتة" طالبت بتنفيذها هولندا وكندا بشكل فوري، من المتوقع أن تبت فيها المحكمة خلال فترة قصيرة. ويشارك مركز "جيرنيكا 37" الحقوقي بالعمل مع الحكومة الهولندية في هذه القضية. وإذا وافقت المحكمة على هذه التدابير المؤقتة، فإنها ستأمر النظام السوري بعدم ارتكابه أي انتهاكات تتعلق بموضوع المعتقلين وأوضاعهم في السجون، وغير ذلك من الإجراءات ذات الصلة، وفق العلبي.

ما المرتجى من الدعوى؟

قال وزير الخارجية الهولندي، وبكي هوكسترا، في بيان تعليقياً على الدعوى التي قدمتها بلاده، "يعتبر إرساء المساءلة ومكافحة الإفلات من العقاب عنصرين مهمين لتحقيق حل سياسي دائم للصراع في سوريا، لذا فإن تقديم هذه القضية إلى محكمة العدل الدولية هو خطوة تالية رئيسة على الطريق الطويل لتحقيق هذا الهدف". المحامي السوري- البريطاني في مركز "جيرنيكا 37" إبراهيم العلبي، قال لعنب بلدي، إن الدعوى تنقسم إلى جزأين

أعلنت محكمة العدل الدولية أن كلاً من هولندا وكندا رفعتا قضية ضد النظام السوري بخصوص التعذيب في السجون السورية، بناء على التزام سوريا باتفاقية "مناهضة التعذيب"، وطالبت الدولتان باتخاذ "تدابير طارئة" لحماية المعرضين لخطر التعذيب. وجاء في بيان المحكمة الدولية، الصادر في 12 من حزيران الحالي، أن كندا وهولندا ذكرتا في الدعوى المقدمة، أن النظام ارتكب انتهاكات "لا حصر لها" للقانون الدولي، ابتداءً من عام 2011 على الأقل. وتشمل الانتهاكات، بحسب الدعوى المرفوعة، "استخدام التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة للمحتجزين، والظروف غير الإنسانية في أماكن الاحتجاز، والاختفاء القسري، واستخدام العنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والعنف ضد الأطفال". ومن هذه الانتهاكات أيضاً، استخدام الأسلحة الكيماوية، التي وصفها مقدمو الدعوى بـ"الممارسة البغيضة"، لتخويف السكان المدنيين ومعاقبتهم، ما أدى إلى عديد من الوفيات والإصابات والمعاناة الجسدية والعقلية الشديدة. ويطلب مقدمو الدعوى بفرض المحكمة "تدابير طارئة"، تشمل إصدار أوامر للنظام بالإفراج عن السجناء المحتجزين تعسفاً، والسماح للمراقبين الدوليين بدخول مراكز الاحتجاز.

مدلون يفسرون ارتباطها بتطورات جديدة بعد الانتخابات

تركيا تصعد عسكرياً في الشمال السوري

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

لم تكد تمضي عدة أيام على انتهاء انشغال أصحاب القرار في تركيا بالانتخابات الرئاسية في البلاد، حتى عاد التصعيد العسكري في الشمال السوري. تصعيد أطرافه تركيا وحليفها المحلي "الجيش الوطني السوري" من جهة، و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المتحالفة مع أمريكا في معظم مناطق نفوذها من جهة ثانية، وروسيا والنظام السوري في مناطق أخرى من جهة ثالثة. تجلّى التصعيد بحملة قصف جوي أطلقتها تركيا بمناطق متفرقة من الشمال السوري، قالت إنها رداً على استهداف قواعدها في المنطقة قبل أيام، وخلف القصف بالطائرات المسيّرة قتلى وجرحى عسكريين. وتزامن الصعيد مع جملة من الأحداث، أبرزها تعليق حزب "العمال الكردستاني" عمله باتفاقية وقف إطلاق النار مع تركيا، وعودة عملياته العسكرية ضد الجيش التركي، إلى جانب تعزيز أمريكا وجودها العسكري في سوريا، رداً على الخروقات الروسية. وإلى جانب ما سبق، يرى باحثون أن تدخل تركيا العضو بـ"حلف الشمال الأطلسي" (الناتو) في كوسوفو، دعماً لقوات الحلف هناك، تسبب بحالة من عدم الرضا من جانب روسيا تجاه تركيا، ما دفعها لتوجيه رسائل في سوريا.

المركز الإعلامي في "قسد"، إن الأخيرة ليس لديها عناصر في تل رفعت، بينما قتل خمسة من مقاتليها في مدينة منبج. وقالت وكالة "هاوار"، المقربة من "قسد"، إن سلاح الجو التركي استهدف ريف مدينة عفرين الجنوبي وقرى محيط مدينة تل رفعت، مخلفاً قتلى وجرحى من قوات النظام، ودمر عربة عسكرية لهم، إلى جانب خمسة قتلى من "قسد" في مدينة منبج.

هل التصعيد مستمر؟

شنت تركيا خلال السنوات الماضية ثلاث عمليات عسكرية في الشمال السوري، وسيطرت خلالها على مساحات جغرافية من شمالي وشرقي حلب، ومناطق من أرياف الحسكة والرققة، ولا تزال تتمركز فيها حتى اليوم، لكن الوضع الميداني في المنطقة عاد للهدوء منذ 2020، بموجب تفاهات دولية بين روسيا وأمريكا وتركيا، ولا تزال مستمرة حتى اليوم. الباحث سامر الأحمد يرى أن تركيا لا تزال تسعى جاهدة لإنهاء تجربة "الإدارة الذاتية" التي تسيطر عليها "قسد" بقوة حزب "العمال الكردستاني". وخلال السنوات الماضية، أعطت تركيا عدة مهل لواشنطن من أجل فصل "قسد" أو الجناح الكردي السوري عن "العمال الكردستاني"، لكن الأخيرة لم تنجح في ذلك، إذا افترضنا أنها ترغب بذلك.

وقبل أيام أعلن حزب "العمال الكردستاني" إنهاء وقف إطلاق النار "الأحادي" مع تركيا، الذي أعلن عن بدئه في أعقاب كارثة زلزال شباط الماضي، ويرى الأحمد في هذا الصدد أن التصعيد يمكن أن يستمر ضد قياديي الحزب الكردي، مستبعداً أن يتحول إلى عمل بري في المستقبل القريب.

لاستهداف القياديين في حزب "العمال الكردستاني" (PKK) المدرجين على لوائح "الإرهاب" لديها. وبالنظر إلى المفاوضات الحاصلة اليوم بين تركيا والنظام السوري وروسيا، يمكن اعتبار أن تركيا تحاول تركيز مزيد من الضغط على المنطقة، لتحقيق حرية جوية أكبر لمقاتلتها في الأجواء السورية.

الباحث في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، يرى من جانبه أن التصعيد الأحدث في الشمال السوري مرتبط بـ"الرد على اعتداءات (قسد) على القواعد التركية" في الشمال السوري. علوان قال لعنب بلدي، إن رد تركيا جاء عن وعي بأن روسيا هي من حرّضت "قسد" لاستهداف القواعد التركية شمالي سوريا، واستهداف معبر "باب السلامة" الحدودي بين تركيا وشمالي حلب.

وأضاف أن التدخل التركي لتهديئة الأوضاع المتجهة صعوداً في كوسوفو مع صربيا هو ما لا تريده روسيا فعلاً، ما قد يدفع موسكو للتصعيد ضد تركيا في ملف أكثر حساسية بالنسبة لأنقرة مثل الملف السوري.

الباحث الكردي ومدير شبكة "جيوستراتيجي للدراسات"، إبراهيم كابان، قال لعنب بلدي، إن الاتفاقيات التي يجري البحث فيها اليوم بين تركيا والنظام وروسيا، غالباً ستكون موجهة ضد "قسد"، وستحاول الضغط على القوات الأمريكية الداعمة لها. وأعلنت وزارة الدفاع التركية، في 15 من حزيران الحالي، أن قواتها المسلحة "تمكنت من تحييد 67 إرهابياً بضرب مقارهم في منطقتي تل رفعت ومنبج"، رداً على استهداف القواعد التركية شمالي سوريا قبل يومين. ورداً على بيان الدفاع التركية، قال

رجب طيب أردوغان، بولاية رئاسية جديدة. وكان لذلك تأثير مفصلي على مجرى الأحداث الميدانية في الشمال السوري، بحسب ما يراه الباحث السياسي سامر الأحمد، إذ قال لعنب بلدي، إن التصعيد التركي الأحدث في سوريا، أظهر أن

عودة التصعيد في 6 من شباط الماضي، ضرب زلزال مدن الجنوب التركي وشمالي غربي سوريا، مخلفاً أضراراً كبيرة في المنطقة، وعشرات الآلاف من القتلى، أعقبته الانتخابات الرئاسية التركية، التي انتهت في أيار الماضي بفوز الرئيس التركي،

لأحكام القانون الدولي في النزاعات القانونية التي تنشأ بين الدول، وتقديم آراء استشارية بشأن المسائل القانونية التي قد تحيلها إليها أجهزة الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة. ويتمثل اختصاصها في دورين أساسيين: معالجة الخلافات القانونية بين الدول من خلال أحكام قضائية، وإصدار آراء استشارية بخصوص أسئلة حول القانون الدولي. ولا يقع ضمن اختصاص المحكمة معالجة قضايا على المستوى الفردي، وبمعنى آخر ليس من اختصاصها تنفيذ القانون الجنائي الدولي الذي تتضمن مبادئه الأساسية المسؤولية الجنائية الفردية، بل هي محكمة تُعنى فقط بالشكاوى بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وتتناول محكمة العدل الدولية مواضيع جنائية، مثل موضوع التعذيب، من باب انتهاك الدول التزاماتها بموجب المعاهدات المصدق عليها، وبما يشكل أساساً لما يُعرف بالخلاف القانوني بين دولتين. وفي مثل هذه الحالة من الخلافات القانونية، لا ينحصر الأمر باعتباره يتناول علاقات ثنائية بين دولتين، ولكنه يتعلق بواجبات الدولة المنتهكة تجاه جميع الدول الأطراف الأخرى في المعاهدة، وواجب تلك الدول في التصدي لهذه الانتهاكات ووضع حد لها. وتتألف المحكمة من 15 قاضياً، تنتخبهم الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن لمدة تسع سنوات، ويمكن إعادة انتخاب الأعضاء.

يُنتخب ثلث الأعضاء كل ثلاث سنوات، ولا يُسمح بوجود قاضيين يحملان نفس الجنسية، وفي حال توفي أحد القضاة الأعضاء، يعاد انتخاب قاضٍ بديل يحمل نفس جنسية المتوفى فيشغل كرسيه حتى نهاية فترته.

النزاعات بين دولتين، فإنه يمكن اللجوء لمحكمة العدل الدولية لحلها، وهو ما يجعل لديها اختصاص في القضية، بحسب العليبي. كما أوضح العليبي أن المحكمة اعتبرت في قضية سابقة أن التعذيب هو انتهاك يمس المجتمع الدولي ككل، وبالتالي تستطيع أي دولة التحرك ولو لم تتأذ منه بشكل مباشر. وبدأت مجريات الدعوى منذ أن قدمت هولندا، في أيلول 2020، مذكرة إلى البعثة السورية لدى الأمم المتحدة، تدعو فيها النظام إلى محادثات حول انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها في سوريا. لكن عدم التزام النظام بالمحادثات وإنكاره التعذيب، دعا هولندا إلى التحرك القضائي لدى محكمة العدل الدولية، وانضمت كندا إلى نفس الإجراء عام 2021. ومنذ بداية التحرك الهولندي، رحبت عدة دول منها أمريكا وألمانيا وعدد من منظمات المجتمع المدني السورية بالتحرك، لكن فقط كندا من انضم للدعوى.

وحول هذا الموضوع، أوضح المحامي السوري إبراهيم العليبي أن موضوع الدعوى في محكمة العدل الدولية "غير عددي"، إذ يمكن أن تختص في دعوى بين دولة ودولة، أو دولة ودولتين، وفي بعض الأحيان يمكن أن تتقدم أكثر من دولتين بدعوى ضد دولة واحدة، مثل الدعوى التي تقدمت بها سابقاً كل من السعودية والإمارات ومصر والبحرين ضد قطر.

وستكون هناك مساحة لكل الدول التي تريد أن تعلق أو تقدم مداخلة في الدعوى، ولكن ليس كطرف فيها.

تابعة للأمم المتحدة

محكمة العدل الدولية هي الجهاز القضائي الرئيس للأمم المتحدة، وتتولى المحكمة الفصل طبقاً

من مطالبة بالتعويضات ومطالبة بحاسبة المجرمين، ووضع ملف جرائم التعذيب لدى النظام أمام أعلى محكمة دولية، وفق المحامي السوري- البريطاني. وتأتي هذه التحركات في ظل حركة التطبيع العربي مع النظام، وإعادته إلى الجامعة العربية، وطرح مبادرة يقودها العرب لحل الملف السوري، وفق مسار "خطوة بخطوة" والقرار الأممي "2254".

دعم دولي

رحبت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بقرار كندا وهولندا المباشرة بإجراءات قضائية في محكمة العدل الدولية لمحاسبة النظام. وجاء في بيان للخارجية الأمريكية، في 14 من حزيران الحالي، ترحيب الولايات المتحدة بقرار كندا وهولندا المباشرة بإجراءات قضائية في محكمة العدل الدولية لمحاسبة النظام على تعذيب الآلاف بحسب ما تشير إليه التقارير الحقوقية. ورحبت بريطانيا بدورها بالتحرك القضائي قائلة، "يستخدم النظام السوري التعذيب والعنف الجنسي المنهج والأسلحة الكيماوية ضد الشعب السوري. لا يمكن أن يكون هناك حل سياسي في سوريا دون محاسبة على هذه الجرائم".

وطُرح شكوك حول رفض محكمة العدل الدولية الدعوى القضائية من هولندا وكندا، بحجة عدم موافقة النظام على اختصاص المحكمة لقضية كهذه، وهو ما فُنده إبراهيم العليبي مستبعداً هذا الأمر، ومستنداً إلى أن النظام وافق على اتفاقية "مناهضة التعذيب"، ولم يتحفظ على المادة "30" المتعلقة بحل النزاعات. وتقول المادة، إنه في حال فشلت المفاوضات والتحكيم في حل



مناقشة شفوية طارئة نظمتها محكمة العدل الدولية بناء على طلبات أوكرانيا بعد التدخل الروسي - آذار 2022 (ICJ-CIJ)

الإسناد والتعذيب بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، التي صدقت عليها دمشق عام 2004. وإذا وجدت المحكمة أن لها اختصاصاً، فستكون محكمة العدل أول محكمة دولية قادرة على التوصل إلى نتيجة قانونية بشأن استخدام النظام للتعذيب في سوريا.

أما الجزء الثاني فهو ما يتعلق بالدعوى المرفوعة وما ستشكله من اعتراف دولي من محكمة دولية بممارسة النظام التعذيب منذ عام 2011، وما ينتج عنها

وتعد الإجراءات أو التدابير المؤقتة "ملزمة قانونياً" في حال أقرتها المحكمة الدولية على النظام، كونه منضماً لاتفاقية "مناهضة التعذيب"، بينما تنفيذ النظام لهذه الإجراءات يرتبط بالجو السياسي العام، مع الإشارة إلى أن ضغط المحكمة الدولية في هذا الاتجاه يعد أكبر بالمقارنة مع طلبات أخرى من أطراف غير قضائية، وفق العليبي.

وتسعى الحكومتان (الهولندية والكندية) لتكميل النظام المسؤولية عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق

قاعدة عسكرية في مطار "منغ" العسكري شمالي تل رفعت، معلنة توقف التقدم التركي على حساب "قسد" في المنطقة. وبين الحين والآخر، تنتشر شائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول انسحاب القوات الروسية من تل رفعت ومحيطها، لتسهيل دخول القوات التركية إلى المنطقة، لكن سرعان ما يخرج النظام السوري حليف روسيا الأساسي، لنفي هذه المعلومات.

والنظام السوري من جهة أخرى، ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، ودحر التنظيم من سوريا، تسابقت الجهات الثلاث للسيطرة على مناطق جديدة والتمركز فيها، لكن أمريكا فضّلت الانسحاب لاحقاً من مناطق شرقي وشمالي حلب، وبقيت "قسد" بمفردها هناك.

ومع تكرار العمليات العسكرية التركية ضد "قسد" في المنطقة، أجبرت الأخيرة على عقد تحالف مع روسيا، لتتسنى

بين تركيا والنظام السوري في مصلحته أيضاً، خصوصاً فيما يتعلق باستقبال فصائل المعارضة في المنطقة، مهما كان المقابل الذي سيقدّمه النظام لتركيا. من جانبه، يرى سامر الأحمد أن اشتراط النظام على تركيا انسحابها من سوريا لا يمكن تطبيقه، خصوصاً أن موسكو مهتمة بمصالح تركيا، باعتبارها منفذاً الوحيد بعد الحصار الذي فُرض عليها عقب حربها بأوكرانيا.

ويمكن أن تضغط روسيا أكثر على النظام لقبول بتوسيع اتفاقية "أضنة"، والاعتراف بالوجود العسكري التركي بالشمال السوري.

وأضاف الأحمد أن المواقف الأمريكية صارت اليوم في إطار ترتيب رؤية جديدة مع الأتراك، تقوم على تخفيف الدعم عن "قسد"، أو وضع حد لتصرفات كوادر "العمال الكردستاني" في منطقة شرق الفرات، مقابل فتح علاقة أوسع مع العشائر العربية. ويعتقد الأحمد أن استراتيجية واشنطن قد تنتقل من محاربة خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية" بالتعاون مع "قسد" إلى محاربة خلايا التنظيم والمليشيات الإيرانية في سوريا، التي باتت تشكل خطراً على القوات الأمريكية بمنطقة الجزيرة السورية.

الباحث وائل علوان، يعتقد أن الأوضاع الميدانية لا تتجه بالضرورة إلى عمل عسكري، لكن في الوقت نفسه تستمر تركيا بـ "سياسة الردع" القائمة على استهداف أي تحرك لـ "قسد". وقال علوان لعنب بلدي، إن "سياسة الردع التركية" قائمة على استهداف الأفراد المنتمين لـ "PKK" ضمن "قسد". التصعيد اليوم هو جزء من تبادل رسائل الاستياء ما بين الدول، وأيضاً ربما يحمل تحذيرات من تغيرات سياسية مقبلة مرتبطة بالملف الأوكراني وملف إيران في المنطقة، لكن من المبكر الحديث عن هذا الأمر، بحسب ما يراه علوان.

وأضاف أن القصف الذي يستهدف الأراضي التركية جاء من محيط تل رفعت، وهي مناطق تحت سيطرة "قسد"، لكنها مناطق نفوذ روسية، وغالباً ما يكون الأمر متعلقاً بالاستياء الروسي من المواقف التركية في وسط أوروبا بملف كوسوفو، ولا علاقة له بملف التطبيع مع النظام أو ملفات تتعلق بسوريا.

وكون النظرة الأمريكية إلى المنطقة لا تصب في مصلحة مخطط تركيا للمنطقة، بحسب ما يراه الباحث إبراهيم كابان، فإن تركيا تعمل على تكثيف ضغطها نحو "قسد"، بغية إجبارها على القبول بمبادرة روسية قد تصب في مصلحتها.

ما مستقبل المنطقة

الباحث الكردي كابان، يرى فيما يتعلق بمستقبل المنطقة، أن الضغوط على "قسد" قد تنتج "تسوية" مع روسيا، وهو ما سيستفيد منه النظام السوري، باعتباره سيستعيد السيطرة على مناطق جديدة.

وبطبيعة الحال، تعتبر أي "تسوية"



تنتشر قوات أمريكية إلى جانب "قسد" في مناطق شرق الفرات وتقتصر مهمتها على محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" - 1 من أيار 2018 (AFP)

رغم قلة المعدات وضعف الأجور

مدارس الإنشاد السورية تجتمع في إدلب

إدلب - أس الخولي

ما إن ينشد محمد نسب الأناشيد والمواويل التي تصف مدن وبلدات سوريا وشعبها حتى تنساب دموع السامعين حنيناً إلى بيوتهم ومساكنهم وأيامهم الجميلة، ثم يغير الوتيرة إلى المدايح الدينية الإسلامية، لينتقل بعدها إلى أناشيد خاصة بالثورة السورية، وعندما تشتد الحماسة ينشد أغاني الفرح ليبدأ احتفال العرس.

محمد، هو رئيس فرقة "نور الهدى" الإنشادية، وتعلم الفن على يدي والده، أحد أبرز منشدي منطقة باب السباع في مدينة حمص، وسط سوريا، منذ كان في السابعة من عمره، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

أتقن محمد الإنشاد في سن الـ14 عاماً، وعمل في "الكورال" لعام واحد، ثم أكمل مسيرته في الإنشاد. بعد الثورة السورية، تغيرت الظروف، وهجر محمد قسراً من مدينته إلى إدلب شمال غربي سوريا، ليعمل في التجارة، ثم يعود للعمل في الإنشاد بعد حضوره أحد الأعراس في المدينة.

ردود الفعل خلال الحفل على إنشاد محمد، دفعته لتأسيس فرقة إنشادية خاصة به، وفق حديثه لعنب بلدي، وتكونت في البداية من ثلاثة أفراد فقط، وحملت اسم فرقة "نور الهدى"، قبل أن يرتفع عدد أفرادها إلى تسعة، وتقدم أنماطاً أخرى من الإنشاد، كالدمشقي والحلبي والإدليبي. وتتكون عادة الفرق الإنشادية من رئيس الفرقة، الذي يدرّب أفرادها على الإنشاد والمقامات، ونائبه، بالإضافة إلى "الكورال" وضابط الإيقاع والعازفين.

ويعدّ "الدولاب الشبخاني" أهم ما يميز الشكل الحمصي عن بقية أشكال الإنشاد السورية، وهو عبارة عن نقرات خفيفة على الطبل، تشتد وتيرتها وتتسارع بشكل حماسي ليبدأ معها الغناء والإنشاد. وعُرف في سوريا، خلال القرن الـ20، عشرات المنشدين الدينيين، ممن حازوا شهرة واسعة، وارتبط اسم بعضهم بشهر رمضان، كتوفيق المنجد وحمزة شكور وسليمان داود ومحمد الحكيم.

صعوبات تواجه الفرق الإنشادية

ورغم تزايد الطلب على الفرق الإنشادية في إدلب، فإن هذه الفرق تواجه صعوبات تتعلق بنقص المعدات والداخل المادي.

وفق محمد نسب، فإن الفرقة تحتاج إلى معدات صوتية وآلات معينة ليكون نتائجها متقناً، منها آلة "درامز"، التي يصل سعرها إلى 1200 دولار، و"إذاعة" يبلغ ثمنها 700 دولار، عدا عن معدات التصوير واللباس الموحد للفرقة.

وفي المقابل، تتقاضى الفرقة 100 دولار كحد أقصى عن الحلقة الواحدة، بل وتحسب بعضها مجاناً في بعض الأحيان، وهو ما لا يجعل الإنشاد مصدراً للرزق، وفق محمد.

إدلب تجمع مدارس مختلفة

تتعدد أدواق الشعب السوري تجاه الطرب والإنشاد، بحسب عادات وتقاليد كل منطقة في إحياء الحفلات، من الطرب الأصيل والغناء إلى الإنشاد السريع والرقص. عمر الحسين، أحد منشدي أحياء

حلب القديمة، بدأ الإنشاد في حلقات الذكر، ثم أتقن المقامات وفنون الإنشاد، لينشد في الأعراس والحفلات في الأحياء الشعبية بحلب قبل تهجره إلى إدلب.

وفق محمد نسب، فإن الطرب الشعبي السوري قائلًا، إن الطرب الحلبي أصيل، وهو من أقدم فنون الطرب السورية وأعرقتها، ويتنوع بين الموال "السبعوي" وغناء القصيدة والموشحات الأندلسية و"العتابا" الثلاثية، كما اشتهرت حلب بمقامات "الصبا" و"البيات" و"العجم"، وهذه المقامات تناسب الرقصات العربية الأصيلية، فأهل حلب يعيشون "السلطنة" والغناء الطربي البطيء.

يبدأ عمر بالموال ثم تدخل فقرة "السيف والسترس"، وعندما تشتد الحماسة تنتقل الفرقة لرقصة "القوصر" أو "الشرقي"، وهي من الرقصات العريقة التي يختص بها أهالي إدلب، في حين يفضل أهالي حمص ودمشق الإيقاع السريع ومقامات "النهاوند" و"الرصند".

وينقسم الإنشاد إلى ثلاثة أنواع في سوريا وفق عمر، الأول هو "الموشح"، وهو موال غير مرتل، يتلوه "الدور"، وهو طبقة أعلى، وتحتاج إلى بعض الإقتان في طبقات الصوت العليا.

أما الثالث فهو "القدود"، التي تعتبر أعلى الدرجات، وتتطلب إقتان اللفظ والمقام والمغنى من كلمات القصيدة بحيث تندمج معاً. بدأت فرقة عمر التي تحمل اسم "المدينة المنورة" بالإنشاد الحلبي، وبعد تأقلمها مع الظروف، بدأت بإقتان فنون الإنشاد الأخرى لتلبية الأدواق المختلفة في المدينة التي استقبلت مهاجرين من عدة مدن سورية، ضمن ما عُرف بـ"اتفاقيات التسوية".

وتتألف فرقة "المدينة المنورة" من خمسة منشدين من جميع الأدواق، وعازف "الكاتم"، وهي آلة دف

كبيرة الحجم وذات صوت مكتوم وعال، كما تضم الفرقة ضابط الإيقاع و"الكورس".

كيف أثرت الثورة على الإنشاد في سوريا

اجتماع السوريين من مختلف المحافظات في الشمال الغربي لسوريا، أدى إلى تعدد الأدواق في الشمال السوري، ما دفع بالمنشدين لتعلم فنون الإنشاد المختلفة، بعد أن كانوا يقتصرون على الذوق الذي يناسب بيتهم ومدنهم، في المقابل، يغيب عن المشهد عمالقة الفن السوري الذين هُجروا خارج سوريا أو قُتلوا على يد النظام السوري. المنشد عمر الحسين قال في حديثه لعنب بلدي، إن الظروف جمعت المنشدين في الشمال السوري من مختلف المحافظات والبيئات، وإن تنوع الأدواق في المجتمع بالشمال السوري جعل المنشدين يتأقلمون مع الظروف ويتعلمون أساليب الإنشاد المختلفة، لافتاً إلى أن لكل موشح مقاماً مناسباً، وإلى ضرورة الإنشاد حسب الطلب أو جو الاحتفال.

من جانبه، قال المنشد محمد نسب، إن الشمال السوري يعاني غياب أساتذة الفن المتقنين للإنشاد، بسبب تهجيرهم خارج سوريا أو اعتقالهم أو قتلهم من قبل النظام لإنشادهم للثورة السورية.

وأشار إلى انتشار فرق إنشاد من قبل أشخاص "لا يجيدون الفن ولا يتقنون أدنى ضوابطه، ودون أي معرفة أو إقتان للمقامات".

ووفق نسب، كانت نقابة الفنانين السوريين، سابقاً، تشرف على المنشدين، وبعد إقتان الإنشاد يجري اختبار للمنشد من قبل أساتذة محترفين، وفي حال عدم النجاح لا يسمح للشخص بإنشاء فرقة للإنشاد.

كما كان على المنشد الحصول على رخصة من وزارة الأوقاف في سوريا، حتى يستطيع الإنشاد في الأماكن العامة.



فرقة نداء الإيمان للأناشيد الدينية في حفل زفاف بعمرية إدلب - 6 من نيسان 2019 (عنب بلدي)

إقبال على سورية المنشأ رغم انخفاض الجودة

البطاريات ترتفع بدرعا والمستوردة إلى ألف دولار

درعا - حليم محمد

شهدت الأسواق المحلية في محافظة درعا جنوبي سوريا ارتفاعاً ملحوظاً بأسعار البطاريات (المخترات)، التي

تُستخدم كبديل للكهرباء في الإنارة أو تشغيل الأدوات الكهربائية الضرورية في المنزل، بالإضافة إلى تشغيل

المحركات بأنواعها. ويختلف سعر البطارية باختلاف نوعها ومنشئها، ويتراوح سعر

البطارية (100 أمبير) بين 450 ألفاً ومليون ليرة سورية، وسعر البطارية (150 أمبيراً) بين 750 ألفاً ومليون ونصف المليون ليرة، بينما تصل أسعار بعض الأنواع المستوردة إلى نحو ألف دولار أمريكي.

"السورية" مطلوبة

قاسم (50 عاماً)، صاحب متجر لبيع البطاريات وألواح الطاقة في درعا، قال لعنب بلدي، إن للبطاريات أنواعاً عديدة، منها المستورد من فيتنام وكوريا والهند والصين، وهذه الأنواع تُمنها مرتفع وتمتاز بجودة عالية، وسعرها يرتبط بتقلبات سعر صرف الدولار أمام الليرة، كما توجد بطاريات ذات صناعة سورية، وسعرها منخفض ولكن جودتها أقل.

وأضاف قاسم (طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية)، أن الإقبال على البطاريات ذات المنشأ السوري أكثر من المستورد،

لانخفاض سعرها مقارنة بالآخرى التي يقتصر اقتناؤها على ميسوري الحال، ومالكي السيارات، إذ يحرص مالك السيارة على شراء بطارية جيدة لضمان تشغيل مستمر للمحرك.

بينما يتجه بعض السكان لشراء البطاريات ذات المنشأ السوري للإنارة وخدمات المنزل، حسب صاحب المتجر.

وبحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص برصد أسعار العملات الأجنبية، وصل سعر صرف الدولار الواحد إلى نحو تسعة آلاف ليرة سورية.

وحول ارتفاع أسعار البطاريات، قال عضو مجلس محافظة دمشق سمير دكاك لصحيفة "الوطن" المحلية، في 23 من أيار الماضي، إن أسعار البطاريات ارتفعت في سوريا بنسبة 25% عما كانت الأسعار بداية العام الحالي، وتتراوح بين 500 ألف وسبعة ملايين ليرة سورية، باختلاف النوع والسعة.

بيت جن..

اقتتان طويل يحوّل حياة الأهالي إلى جحيم

كان أحمد قائداً لمجموعة عسكرية تتبع لـ"الجيش السوري الحر" في بلدة بيت جن سابقاً، عندما كانت تسيطر المعارضة على المنطقة، ويمضي وقته اليوم في محاولات حل الخلاف بين الأطراف المتقاتلة في البلدة، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وأضاف قائد المجموعة الذي فضل عدم ذكر اسمه الكامل، أن النظام لطالما كان يحاول إشغال سكان البلدة ببعضهم، وهو دافعه اليوم لحل هذه الخلافات، كون المتقاتلين من أبناء بلدة واحدة، ويتسببون بضرر للأطفال والنساء والشيوخ في المنطقة، ناهيك بأن أغلبية الأهالي توقفوا عن العمل، وصاروا أمام خيارين، إما حل المشكلة وعودة الحياة إلى طبيعتها، وإما مغادرة البلدة وبدء حياة جديدة.

الخلاف نفسه منذ سنوات

تزداد الأوضاع توتراً مع الوقت، ويصعب حل الخلافات بين الأطراف المتقاتلة، في حين تحاول لجان "المصالحة" في القنيطرة ودرعا وريف دمشق الغربي وبعض جهات المناطق حل النزاع، لكن دون جدوى.

ومع كل اشتباك يحاول وجهاء القرى المجاورة لبلدة بيت جن الدخول إليها، وتهدهة الوضع وحل الخلاف عشائرياً، دون تدخل من قوات النظام.

وتكمن صعوبة حل الخلاف بارتباط عائلة حمادة (أحد أطراف الخلاف) مع النظام، وتحملها دم من قتلوا خلال دعمها محاولات النظام اقتحام البلدة من عائلات أخرى (كان أفرادها في "الجيش الحر" سابقاً)، منذ سيطرة فصائل المعارضة على بلدة بيت جن ومزعتها عام 2014، بحسب ما قاله عضو لجنة المصالحة في القنيطرة محمد الحسن (أبو صهيب)، في حديث سابق لعنب بلدي.

ويلعب النظام دوراً رئيساً في زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، خصوصاً "الفرقة الرابعة"، في محاولة للسيطرة ووضع حواجز تقسم المنطقة، كونها ذات موقع استراتيجي، وتعتبر أحد أهم طرق التهريب من جهة لبنان إلى المنطقة الجنوبية ما يزيد الأمر تعقيداً، بحسب الحسن.



منازل مدمرة في بلدة بيت جن بريف دمشق نتيجة لقصف من قوات النظام السوري - تشرين الثاني 2017 (STJ)

عنب بلدي - خاص

سكان البلدة، عن فرصة عمل جديدة لكي يعيش وعائلته منها، في ظل الوضع المعيشي الذي يزداد سوءاً يوماً بعد يوم.

وبالنسبة لمحمد، يعتبر الرحيل عن البلدة خياراً مطروحاً، إذا استمر الوضع الأمني على ما هو عليه اليوم.

الحياة متوقفة

يعمل معظم أهالي بلدة بيت جن بالزراعة أو التهريب أو تربية المواشي، وأكثرها الماعز كون المنطقة جبلية، وبسبب الاشتباكات وتوتر الأوضاع الأمنية، تتوقف الحياة بشكل كامل بين الحين والآخر، فلا عمل ولا سياحة ولا راحة نفسية.

ضغوط الحياة تمنع السكان حتى من التفكير بحلول بديلة، بحسب ما قاله بعض سكان المنطقة لعنب بلدي، ويعتبر الرحيل باتجاه القرى المجاورة أو الخروج من البلدة، وبناء منازل في الأراضي الزراعية بعيداً عن التجمع السكاني داخل البلدة، أحد الحلول التي يفكر بها الجميع.

البلدة لها ماضٍ في معارضة النظام وحكمه، تتجدد كل فترة حاصدة مزيداً من القتلى والجرحى، تحت أعين النظام الذي يناهض نفسه عن أي تدخل بعد "التسوية"، تاركاً أمر حقن الدماء للوجهاء والعشائر.

منطقة سياحية بلا سياح

يملك محمد، وهو من أهالي بلدة بيت جن، مطعماً قرب نبع "بيت جن" في سفح جبل الشيخ، ويعتمد على السياحة في فصل الربيع والصيف كمصدر دخل له منذ سنوات، لكن التوتر الأمني في المنطقة حرمه من مدخوله الوحيد، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وأضاف أن الخلافات في البلدة حالت دون دخول السياح إلى البلدة، إلى جانب ممارسات الحواجز الأمنية التابعة للنظام في المنطقة، إذ تمنع الحواجز دخول السائحين إلى بيت جن، خوفاً عليهم من أي مشكلة قد تحدث، حسب قوله، وبحسب ما سمعه من عناصر قوات الأمن في البلدة، ويبحث محمد، حاله كحال كثير من

أطراف النزاع، وفي كل مواجهة من هذا النوع يقع السكان المحايدون ضحية الاشتباكات.

يعمل يوسف بأرضه المزروعة بأشجار المشمش والجوز والزيتون في بيت جن، يعيش هو وعائلته من مدخول الأرض في ظل الوضع المعيشي السيئ بسوريا عموماً.

يوسف، فضل عدم ذكر اسمه الكامل، قال لعنب بلدي، إن النزاع المستمر منذ أكثر من خمس سنوات ليس فيه طرف منتصر، لكن الخاسر حتماً هم سكان المنطقة.

وأضاف أنه صار يبحث عن مأوى جديد له خارج بلدته، إما في مزرعة بيت جن وإما على أطراف بلدته بعيداً عن مركز المواجهات، خوفاً على عائلته وبحثاً عن حياة آمنة.

وتتجدد الخلافات في البلدة بشكل متقطع منذ سيطرة النظام السوري على المنطقة الجنوبية، ضمن اتفاق "التسوية" منتصف عام 2017.

خلافات بين عائلات تربطها علاقات بالنظام وأجهزته العسكرية، وأخرى في

يعيش أهالي بلدة بيت جن بسفح جبل الشيخ في محافظة ريف دمشق حالة توتر أمني بين فترة وأخرى، ضمن منطقة لم يجرِ البت بمصيرها منذ "التسوية" التي انضمت بموجبها إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري.

وما إن يخيم الهدوء على البلدة، ويحظى السكان بحياة يومية طبيعية، حتى تعود الاشتباكات بين عائلاتها، لتجبر بعضهم على النزوح، وبعضهم الآخر على التحصن بمنزلهم، بحسب ما قاله بعض الأهالي لعنب بلدي.

في 2 من حزيران الحالي، شهدت بيت جن الواقعة جنوب غرب دمشق والتابعة لمنطقة قطنا اشتباكات متقطعة على خلفية قتل ثلاثة شبان من أبناء البلدة، تبعها خلاف عائلي تطور إلى استهداف الحارة الجنوبية من البلدة بأكثر من 30 قذيفة هاون.

نزاع لا حل له

يزداد وضع الأهالي سوءاً يوماً بعد يوم، خصوصاً مع تزايد وتيرة الاشتباكات والقصف الذي يتبادلته

وطالب دكاك بفرض رقابة تموينية على أسعار البطاريات، إذ من السهل تدقيق الأسعار وشهادة الاستيراد وطلب فواتير سعر التكلفة وسعر المبيع، مشيراً إلى وجود تفاوت بالأسعار من محل إلى آخر بنسب تتراوح بين 30 ألف و400 ألف ليرة سورية.

مستعملة بنصف عمر

يعادل أدنى سعر للبطارية نحو أربعة أضعاف الحد الأدنى لراتب الموظف الحكومي في مناطق سيطرة النظام.

ومع عجز السكان عن تأمين ثمن البطارية، على الرغم من حاجتهم إليها في ظل تقنين كهربائي يصل إلى خمس ساعات قطع وساعة وصل فقط، تتخللها عدة انقطاعات، لجأ بعض المواطنين لشراء البطاريات المستعملة كحل بديل لعدم قدرتهم على شراء الجديدة.

ويبيع بعض الأشخاص البطاريات

عندما تقل طاقتها لتجديدها، كالذين يستعملونها في تشغيل الأدوات الكهربائية كالبراد والغسالة وغيرهما، وكذلك للسيارة التي تحتاج دائماً إلى بطارية ذات كفاءة ممتازة.

لم يجد أنس بعد عطل بطارية منزله حلاً سوى أن يشتري بطارية مستعملة بسعر 100 ألف ليرة سورية.

وقال أنس (38 عاماً) من سكان ريف درعا الغربي، ويعمل بأعمال المياومة في مقلع مواد بناء بأجرة 15 ألف ليرة يومياً، إنه من أجل تأمين إنارة لمنزله اشترى بطارية بنصف عمرها من مالك سيارة جدد بطارية أليته، ولكنها تُستخدم فقط للإنارة إذ لم تعد صالحة لتشغيل شاشة أو مروحة.

في حين لم يتمكن خالد من شراء بطارية، لذلك لجأ لشراء الشمع، وقال لعنب بلدي، "عدنا عشرات السنين للوراء، تعودت أسرتي إنارة اللدة عبر البطارية، وحالياً لا قدرة

لي على شراء البطارية". وتحتاج "المدخرة" إلى شحن يومي لتشغيل الإنارة ليلاً، وتعتمد أغلبية السكان في شحنها على ألواح الطاقة الشمسية، التي تؤمن لها طاقة خلال ذروة الشمس.

ورغم الوعود المتكررة، لم يشهد قطاع الكهرباء في مناطق سيطرة النظام أي تحسن، بل على العكس من ذلك، ازداد سوءاً.

وأدى النزاع المسلح إلى تعرض أربع من محطات توليد الطاقة الـ14 لأضرار جسيمة، أي ما نسبته حوالي 18% من الاستطاعة الكهربائية في أرجاء سوريا كافة ما قبل 2011، وفق ما ذكرته دراسة بحثية أعدها الباحثان سنان حتاحت وكرم شعار. وفاقمت السنوات العشر الأخيرة الأوضاع الخدمية المرتبطة بالكهرباء إلى حد كبير في دمشق، حيث صار نصيب الفرد من استهلاك كهرباء الدولة 15% مما كان عليه في عام 2010، وفق الدراسة.



محل بيع البطاريات في درعا - 27 من أبريل 2023 / عنب بلدي / طعم معصم

الهجرة تفرغ القامشلي من سكانها المبرمجين

الدسكة - مجد السالم

تشهد مناطق شمال شرقي سوريا تراجعاً في حضور أبناء المنطقة المسيحيين على خلفية الهجرة المتواصلة إلى دول أخرى، في ظل الظروف الأمنية والمعيشية التي تشهدها سوريا. أبنية من عدة طوابق أصبحت كتلاً أسمىنة معتمة في الليل، وبلا حياة في النهار، بعد أن هجرها أصحابها وسافروا خارج البلاد بطرق مختلفة. عيسى (56 عاماً)، من حي الأربوية في القامشلي شمال شرقي سوريا، طلب عدم ذكر اسمه الكامل، قال لعنب بلدي، إن عشر سنوات من الحرب كانت كقيلة بدفع مئات العائلات من المدينة إلى الهجرة واللجوء "بأي ثمن كان". لدى عيسى أربعة أولاد، هاجر ثلاثة منهم مع والدتهم وبقي مع ابنته التي تقدم امتحان الثانوية هذا العام، وهو ينتظر انتهاء الامتحانات لكي يلتحق ببقية عائلته التي سبقت إلى السويد قبل عامين. يعتبر عيسى نفسه من اليسوريين مادياً، وما يدفعه للهجرة والهروب مع عائلته هو عدم الشعور بالأمان، فالرغبة بالاستقرار والأمان سبب أساسي لقرار عديد من المسيحيين بالهجرة للبحث عن أفق أرحب في أرض جديدة، وبيئة أكثر أمناً حيث يمكنهم إعادة بناء حياتهم وتأمين مستقبل أفضل لأطفالهم. لا تتوفر أي أرقام أو بيانات رسمية حول أعداد المسيحيين في المنطقة الشمالية الشرقية من البلاد، وكشف تقرير نشرته منظمة "Aid to the church in need" (مساعدة الكنيسة المحتاجة) الخيرية الكاثوليكية، في تشرين الثاني 2022،

عن أن المسيحيين في سوريا يعانون تزايد القمع والاضطهاد حالياً أكثر مما كانوا عليه عندما سيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" على مساحات شاسعة من البلاد خلال الأعوام السابقة. وبحسب التقرير، فإن عدد المسيحيين في سوريا انخفض خلال عقد من الزمن من مليون ونصف (10% من السكان) قبل عام 2011 إلى نحو 300 ألف حتى تشرين الثاني 2022، (أقل من 2% من السكان).

تفريغ شبه تام لقرى وبلدات

حنا لياس (50 عاماً)، من حي الأشرورية في مدينة القامشلي، قال لعنب بلدي، إن عشرات العائلات كانت تجلس أمام بيوتها العربية أو الطابقية في المساء وعند الغروب، يشربون القهوة والشاي ويتبادلون أطراف الحديث في عادة قديمة منذ عشرات السنين، لكن المتغيرات التي شهدتها المنطقة حرمت الأهالي من هذه العادة جزئياً. وأوضح حنا أن أعداداً قليلة من المقيمين في الأحياء ذات الأغلبية المسيحية كالوسطى والأشورية، تحافظ على هذه العادة، في حين خلت المنازل من أصحابها وأقلقت أبوابها. يبدو الوضع أكثر قتامة بالنسبة للقرى المسيحية المنتشرة في ريف القامشلي الجنوبي والشرقي وعلى ضفاف نهر "الخابور" وبريف مدينة المالكية، إذ خلت قرى كاملة من سكانها، ورحل عنها أصحابها ليستقروا داخل المدن الرئيسة في المحافظة، بعد التهديدات

الأمنية التي طالت وجودهم عندما كان تنظيم "الدولة الإسلامية" يسيطر على مساحات واسعة من ريف القامشلي الجنوبي وصولاً إلى الحدود العراقية، وبعضهم ترك القرى وصار لاجئاً في دولة أوروبية. وشهدت سنوات قتال تنظيم "الدولة الإسلامية" شمال شرقي سوريا، قبل انتهاء المعارك في آخر معاقلة بدير الزور 2019، تضييقاً على المسيحيين في المنطقة كغيرهم من أطراف الشعب السوري، وطالتهم استهدافات عديدة أعلن التنظيم مسؤوليته عن معظمها، وجرى تحويل كنائسهم إلى مقار عسكرية ومصادرة ممتلكاتهم.

من جهتها، قالت كريستين صبري (29 عاماً)، "بات من الصعب عليّ تحقيق حلمي بدراسة الهندسة المدنية في سوريا، في ظل الظروف الصعبة التي يواجهها السوريون من قلة فرص العمل وسوء الأوضاع المعيشية والأمنية، إذ لم أستطع إكمال دراستي الجامعية بسبب الوضع المادي، ما دفعني إلى التوقف عن الدراسة والسفر مع عائلتي إلى السويد، والآن أنا معيدة في الجامعة". ورغم أن هجرة السوريين لا تقتصر على المسيحيين، فإن هجرة أبناء الريف من المسيحيين تبدو بوضوح مع تفريغ شبه تام لقرى وبلدات من سكانها، وتضاؤل أحد مكونات التنوع الديموغرافي والثقافي السوري.



كنيسة في قرية محركاتان شرقي القامشلي - 1 من حزيران / يونيو 2023 / مجد السالم

تعمل في 37 نقطة بالمدينة ومحيطها حافلات تعوّض مدارس دمرها الزلزال بجنديرس

عنب بلدي ريف حلب

تنتقل حافلة مجهزة بالأسس اللازمة لتقديم عملية تعليمية في جنديرس شمالي سوريا، مستهدفة طلاب المدينة التي هدم مدارسها زلزال 6 من شباط الماضي، الذي طال مناطق واسعة شمال غربي سوريا وجنوبي تركيا.

أطلقت منظمة "أورانج" الوحدات التعليمية المتنقلة، مع بداية نيسان الماضي، وهي تعمل في 37 مركزاً ونقطة تعليمية تتركز في مدينة جنديرس ومحيطها، يجري الوصول إليها بالتعاون والتنسيق مع مديرية التربية في المنطقة، بحسب ما قاله مسؤول التعليم في منظمة "أورانج"، محمد الشهاب.

وأضاف الشهاب لعنب بلدي أن الوحدات التعليمية المتنقلة بدأت بتقديم التدخلات التعليمية عبر فرق مدرّبة من المعلمين والميسرين الداعمين من خلال أليتين، الأولى عبر حافلات تنتقل بين عدة نقاط يوميًا، تقدّم فيها الدروس التعليمية وأنشطة الدعم النفسي الاجتماعي.

ومن مميزات المشروع، إمكانية بدء الدروس مباشرة من دون الحاجة إلى تجهيزات لوجستية كبيرة أو تجهيز بنية تحتية، ومتابعة حركة النزوح، وتزويد الأطفال بالمهارات والمعارف اللازمة للاستمرار في العملية التعليمية وإمكانية دمجهم مع أقرانهم في حال توفرت المدارس بالقرب منهم.

ويرى الشهاب أن الأهالي راضون عن الأنشطة التوعوية التي أسهمت في تعديل سلوكيات الأطفال وتفاعلهم مع مجتمعهم المحيط، إذ إنه مع مرور الوقت أصبحت الوحدات المتنقلة مصدر "أمان نفسي ومساحة تعلم صديقة للطفل".

ما التحديات؟

ذكر مسؤول التعليم في منظمة "أورانج"، محمد الشهاب، أن بيئة التعليم الجديدة في الحافلات بالنسبة للأطفال، رافقتها تخوف من عدم قابليتها لتكون مكاناً ملائماً للتعليم، وينطبق الأمر على المدرّسين بسبب اختلافها عن الغرف الصفية في المدارس.

وكانت خطة الزيارات والأنشطة تحتاج إلى متابعة مستمرة وميدانية، مع الحاجة إلى تحديثات بخصوص الاحتياجات التعليمية للأطفال.

بلال سبسي، مدرس في إحدى الحافلات التعليمية، أكد لعنب بلدي صعوبة التدريس في الحافلات بالبداية، لكن مع مرور الأيام تكثرت العملية بالنجاح، على حد تعبيره، مستنداً إلى ازدياد أعداد الطلاب التدريجي، ورضا الأهالي عن إكمال مسيرة أطفالهم التعليمية.

ويقدم المدرسون ضمن مشروع الوحدات المتنقلة نشاطات تعليمية وترفيهية هادفة للأطفال، لكن المصاعب التي تواجههم تتمثل بزيادة أعداد الطلاب في هذه الوحدات، والحاجة إلى مزيد من الحافلات من أجل استيعاب هذه الأعداد، بحسب المدرّس بلال.

ما وضع المدارس؟

رئيس المجلس المحلي بمدينة جنديرس، محمود حفار، قال لعنب بلدي، إن المدارس في المدينة عادت للعمل في العموم، لكن المشكلة تتمثل في كثرة وجود المخيمات المحيطة بالمدينة، مما أدى إلى صعوبة انتقال الأطفال من المخيمات إلى المدارس. وأسهمت الحافلات المتنقلة ضمن المخيمات بحل مشكلة هؤلاء الطلاب، وفق حفار، الذي أكد وجود خطة لاستحداث عشرة مراكز تعليمية ضمن المخيمات.

وركّز المدرّسون خلال الفصل التعليمي الثاني بعد الزلزال على تكرار مواضيع الفصل الأول، وعلى تنفيذ نشاطات ترفيهية للأطفال، بحسب حفار، موضحاً أن الدعم الموجود غير كافٍ لتلافي الأزمة.

وإصفاً الوضع التعليمي بالمدينة بـ"المتوسط". بعد أكثر من أربعة أشهر على وقوع الزلزال، لا يزال 3.7 مليون طفل في سوريا "يواجهون ظروفاً بائسة ويحتاجون إلى مساعدات إنسانية"، حسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف). وذكّرت المنظمة في بيانها الصادر في أيار الماضي، أن "قرابة 1.9 مليون طفل قد تعطل تعليمهم، ولا تزال عديد من المدارس تُستخدم كملاجئ".

مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، قال في تقرير له في أيار الماضي، إن "ما لا يقل عن 452 مدرسة ابتدائية وثانوية" تضررت بدرجات متفاوتة شمال غربي سوريا.

ويحتاج أكثر من مليون طفل في سن الدراسة إلى دعم تعليمي، وهم معرضون لخطر ترك المدرسة، وفق التقرير، كما أن ما لا يقل عن 25 ألف معلم يحتاجون أيضاً إلى المساعدة، بما في ذلك "الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي".

وأطلقت مؤسسة "قيم" الثقافية مشروعاً تعليمياً مشابهاً، في تموز 2019، وهو عبارة عن حافلة متنقلة تستقطب الأطفال في مدينة الباب، بريف حلب الشرقي، وتحوي الأدوات اللازمة للتعليم.

سوريا.. نحو نصف المستفيدين موددون بفقدان الدعم الغذائي

عدد المستفيدين في سوريا من برنامج الغذاء العالمي في نيسان الماضي

5.2
مليون شخص

سيوقف برنامج الغذاء العالمي الدعم الغذائي عنهم بدءًا من تموز المقبل

2.5
مليون شخص

يلزم تمويل برنامج الغذاء العالمي للاستمرار دون خفض الدعم حتى نهاية العام الحالي

180
مليون دولار

يعانون انعدام الأمن الغذائي في سوريا

12.1
مليون شخص

تكلفة سلة الغذاء المرجعية القياسية في نيسان الماضي

511
ألف ليرة سورية

زيادة في سعر سلة الغذاء المرجعية القياسية مقارنة بنيسان 2022

61%

تكلفة المعيشة لأسرة مكوّنة من خمسة أفراد

1.36
مليون ليرة سورية

نازح في سوريا

6.8
مليون شخص



كيف يتعامل الصحفي مع المصادر الحية



علي عيّد

من حمص ومحيطها، مصابون بمرض التهاب الكبد الوبائي، بسبب المياه الملوثة وسوء التغذية، وكانت فرصة لرصد حقيقة الأمر.

نصحتنا أحد الأطباء أن نرتدي الكمامة الواقية (Mask) أنا وزميلي المصور، وبمجرد دخولنا المركز، وهو مدرسة متهاككة في بلدة الياودة أفرغت من محتوياتها، تعرضنا لهجوم من قبل شبان يحملون السلاح بحجة أننا مشتمزون من النازحين، والدليل ارتداؤنا الكمامات، ولم يتطور الأمر بعد تدخل جهة محلية متنفذة، لكن المشكلة الثانية كانت في كيفية إتمام المهمة.

كيف سنقدم أنفسنا، أمام مئات زارهم قبلنا "صحفيون" قالوا إنهم يريدون نقل صوتهم لتأمين مساعدات غذائية طبية وأثاث، لكن ذلك لم يحصل. مرافقون لنا حاولوا الإيحاء بأننا سنساعد في تأمين مطالبهم، وكان لا بد من تصحيح الغرض، بأننا مجرد صحفيين، واستطعنا تغطية ظروفهم بشكل مقبول، دون تعهدات بأننا قادرين على المساعدة. سُقت القصة السابقة تمهيداً لشرح قواعد تعامل الصحفي مع المصادر، والنصائح الضرورية لكسب المصدر وإقناعه دون وعود كاذبة، وهي قواعد مهنية وأخلاقية في المهنة.

يحتاج الصحفي، سواء كان مراسلاً أو محرر "ديسك"، وفي جميع الاختصاصات، إلى التواصل مع مصادر المعلومات، وشهود المكان، وهو ما يستدعي عدداً من الشروط.

- حدد شهودك ومصادرك، وعلاقتهم بما تقوم به خلال المهمة الصحفية، فهؤلاء الشهود يجب أن يكونوا جديرين وذوي صلة.
- عرّف عن نفسك وعن وسيلتك الإعلامية. وتختلف الطريقة حسب الظرف، فإذا كنت تخاطب مصدراً عن بعد، يمكنك أن ترسل له ضمن التعريف رابطاً يثبت هويتك وهوية الجهة التي تعمل لمصلحتها، وإذا كنت في عين المكان (ميدان حرب أو حادث)، فأنت مطالب بأشياء أخرى، منها مراعاة وضع الشهود الإنساني والأمني.
- اشرح طبيعة ما تقوم به، والمنتج النهائي

الذي ستصل إليه إذا كنت في مهمة قصيرة، وإن كانت مهمة طويلة فعليك أن تحافظ على صلتك بالشهود تفادياً لأي تغييرات تطرأ، وأن تطلعهم على تطورات القصة.

- إذا كنت تغطي أحداثاً في بيئة لا تعرفها فأحرص على التواصل مع أشخاص يؤمنون لك سهولة الانتقال والحركة، فهؤلاء هم جزء من المصادر، لأنهم يعرفونك إلى طبيعة ما يحصل، مع الحذر من ألا يؤثر على قراراتك في التغطية والتعامل مع المصادر والشهود.
- كن صادقاً ومباشراً مع الشهود والمصادر.
- احترم قرارهم في رفض أو قبول التعامل معك والإدلاء بمعلومات مهما كان موقفهم سيغير أو يضعف من تغطيتك، ولك أن تحاول أكثر من مرة، إلا إذا طلبوا عكس ذلك.
- تجنب الاحتياطي في الحصول على المعلومة، كأن تقوم بسرد تفاصيل طلب منك ألا تستخدمها في قصتك، وتذكر أن بعض المعلومات تشكل خطراً على حياة الشهود والمصادر.
- التزم بتعهداتك بعدم كشف المصادر إذا طلبوا منك ذلك.
- تجنب المصادر المشبوهة، أو التي يمكن أن تمرر معلومات بهدف التضليل أو الإضرار بأطراف أخرى.
- لا تستغز المصدر أو الشاهد، وتعامل معه باحترام ومهنية، فقد تحتاج إليه لاحقاً، أو قد يغير قراره بعد حين.
- وثّق كل ما يقوله المصدر أو الشاهد، وكن صريحاً معه بأنك ستسجل شهادته.
- أخبره بأنك ستستخدم صورته أو صوته أو أي وثائق حصلت عليها منه في مادتك الصحفية.
- لا تستهن بالمصادر التي تعتقد شخصياً بأنها غير مفيدة، أو لأنك لا تعرف شيئاً عنها، فمهمتك فهم ارتباط تلك المصادر بالحدث والمعلومات التي تبحث عنها، وقد تجد ضالكت عندها.
- إذ كنت تخاطب المصدر عن بعد وليست بينكما معرفة مسبقة، وتستخدم تطبيقات عامة مثل

"ماسنجر" أو "واتساب"، حاول أن تخبر المصدر مباشرة بما تريده وأهمية الموضوع، ودوره فيه، بعد التعريف عن نفسك وسيلتك الإعلامية، ولا تنتظر أن يرد عليك إذا أرسلت له رسالة تقول: مرحباً، أنا الصحفي فلان العامل في جريدة كذا. كيف حالك؟ وتذكر أن بريده قد يتلقى عشرات الرسائل من هذا النوع.

- أرسل إلى مصادرك مادتك الصحفية بعد النشر، فهم يحبون ذلك، وسيكونون أكثر حماساً للاستجابة في مرات مقبلة.
- لا تقبل الهدايا التي يعرضها عليك المصدر لأنه سيشتريك بها، ولا تحاول أن تقدم له هدايا ما لم تنص سياسة وسيلتك الإعلامية على بنود تتعلق بالهدايا لنوع معين من المصادر، وبشكل مشروع.
- عرّف عن المصدر في مادتك الصحفية كما يجب، ولا تستجب لبعض المصادر التي تبالغ في توصيفها لنفسها.
- إذا تقرر إلغاء المادة الصحفية فيجب عليك مراجعة المصدر، وإخباره بهذا التطور.
- إذا راجعك المصدر بعد نشر المادة، وطلب حذف تصريحاته أو شهادته لسبب غير مقنع يتعلق به شخصياً، قدم له، بكل احترام، مبررات رفض الاستجابة، كالإضرار بالوسيلة الإعلامية، أو أن هذا يتعارض مع قواعد النشر في الوسيلة، واحرص على أن تكون قد وثقت ما قاله وموافقته المسبقة على النشر.
- إن راجعك المصدر في خطأ ارتكبت، مثل تغيير في المعنى، أو نقل معلومات غير صحيحة، راجع تسجيلاتك ووثائقك، وتأكد، ثم عد إليه بالنتيجة، ولا تتردد في التصحيح والاعتذار إن كان طلبه محقاً.

التعامل مع المصادر الحية جزء مهم من مهارات الصحفي وقدرته على التواصل، وهو ما يضمن نجاحه في تأدية المهمة، وتجنب المزالق والإحراج واهتزاز الثقة، أو تعريض نفسه وسيلته الإعلامية لملاحقات قضائية، بسبب سوء استخدام معلومات المصادر أو الإساءة لها... وللحديث بقية.

سياسة الإنكار



إبراهيم العوش

حزيران الحالي، أنكرت الناطقة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، الاعتداء على أوكرانيا، الدولة الجارة والمستقلة والمعترف بها في الأمم المتحدة، وسأقت مجموعة من الادعاءات الروسية المتداولة التي تقدم روسيا كمنقذ للعالم من الغرب المتآمر والشرير، وما إلى ذلك من شعارات سوفيتية معاد تصنيعها في غير زمانها.

تتهم أوكرانيا ومعظم الدول في العالم روسيا بتفجير سد "نوفكا كاخوفكا" على نهر "الدينبر" لإعاقة الهجوم الأوكراني ضمن مقاطعة خيرسون التي احتلتها روسيا، ويقع السد بأيدي الروس، ويعتبر تدميره بالمدفعية أو الصواريخ أمراً شديداً الصعوبة حسب أقوال الخبراء، الذين يرجحون طرق التفخيخ المعقدة التي تتطلب وجود القوات ضمن منطقة السد، ولم يكن في تلك المنطقة إلا القوات الروسية.

الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في اتصال له مع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، اعتبر تفجير السد جريمة وفاجعة بشرية، ولكنه لا يزال يرفض تشكيل لجنة دولية لدراسة أسباب التفجير، فسياسة روسيا في الإنكار راسخة، وهي جزء من التلاعبات ومن الجرائم الخطيرة التي تقوم بها في أوكرانيا وفي سوريا وقبلها في الشيشان.

وفي المثال السوري، فإن روسيا تذكر قيامها بتفجير المدارس والمستشفيات والأسواق التجارية، وتصرّ على أنها جاءت إلى سوريا لإنقاذ الدولة السورية بقيادة بشار الأسد ضد المؤامرات الغربية، وتذكر حق السوريين في التخلص من هذا الدكتاتور الذي تربي أبوه وحاشيته كلها على أيدي الخبراء الروس طوال نصف قرن مضى.

ورغم أن الروس استولوا على قواعد عسكرية استعمارية، واستولوا على الموانئ والفوسفات وبعض حقول البترول والغاز، فإنهم لا يزالون

بهوس نظريات المؤامرة إلى درجة تثير الشفقة. تربت أجيال من السوريين على قراءة الأدب الروسي، وأحدث دستويفسكي الذي التزم بالكتابة عن الفقراء والحائرين، وليف تولستوي صاحب الأفكار الإنسانية العميقة، وأنطون تشيخوف رفيق الإنسان البسيط في تحولاته اليومية وتجاهل العالم له، وغيرهم من الكتّاب العمالقة في القرن الـ19 ومطلع القرن الـ20، أمثال ميخائيل بولغاكوف الذي ابتكر الواقعية السحرية، ومكسيم غوركي الذي مجدّ الرومانسية الثورية، وهذا يدل على عظمة هذا البلد.

وفي المقابل، فإن النخب العسكرية الروسية وقادتها من أجهزة المخابرات الذين يمدّهم بوتين ويعتقدون وقاحة الإنكار والوحشية، صاروا عبئاً على بلادهم وعلى بلدنا سوريا وعلى العالم أجمع، وهم لا يتورعون عن التهديد باستخدام القنابل النووية من أجل أن يستمروا في الحكم على أنقاض روسيا كما يصرح نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، دميتري ميدفيديف.

خلّفت الدكتاتوريات العسكرية في العصر الحديث طبقة من الحكام المنحدرين من أصل مخابراتي، لا يتورعون عن إبادة العالم من أجل أن يستمروا في مناصبهم، وهذا ما نجده في نظام الأسد الذي يدمر سوريا، وفي نظام صدام حسين الذي ساعد على تدمير العراق، وكذلك في نظام بوتين الذي يلوح باستخدام القنابل النووية إذا لم يتركه العالم يستولي على أوكرانيا، ولاحقاً على شرق أوروبا، وهو مستعد دائماً للإنكار حتى لو تحولت الكرة الأرضية إلى حطام نووي، ولم يبقَ فيها إلا القادة المختبئون في الملاجئ النووية الحصينة، بالإضافة إلى العقارب والصراصير التي يؤكد العلماء أنها لا تتأثر بالأشعة النووية.

مصرين على إنكار دورهم في قتل السوريين بأسلحتهم المتطورة، التي جربوها على الشعب والأراضي السورية، ولعل التدمير الشامل لأحياء حلب الشرقية سيظل أبرز جرائم روسيا التي نفذتها بطائراتها وصواريخها وحولتها إلى جحيم.

ورغم أن روسيا اعتمدت سياسة تهجير السوريين للضغط على الغرب، فإنها تذكر دورها الوحشي في اجتثاث نصف السوريين من بيوتهم ومدنهم بالتعاون مع قوات النظام والميليشيات الطائفية الإيرانية.

هذا الإنكار العاري الذي تنتهجه الدبلوماسية الروسية في كل القضايا الوحشية التي يقوم بها الجيش الروسي وميليشيات "فاغنر"، مزوّد بألة إعلامية كبيرة منتشرة عبر القارات وفي معظم اللغات العالمية، إلى درجة أن الاتحاد الأوروبي في عجزه عن التصدي لهذه الشبكة الإعلامية، التي تضخ الأكاذيب ونظريات المؤامرة، اتخذ قراراً بمنع بث القنوات الروسية في الاتحاد الأوروبي.

هذه الشبكة من أمثال قنوات "روسيا اليوم" الممولة من الدولة الروسية وأجهزة مخابراتها الحاكمة، اعتمدت على سمعة الاتحاد السوفيتي السابقة، التي كانت رحيمة نسبياً بالعالم الثالث، وضمت إليها كتلة كبيرة من النخب الاشتراكية والشيوعية السابقة التي تقطعت بها السبل بعد انهيار الاتحاد.

وأثرت الشبكات الإعلامية الروسية على بعض النخب السورية التي كان لها ماضٍ في التجربة الشيوعية والاشتراكية، مستغلة مقولات العدا للغرب الاستعماري، بالإضافة إلى استغلال النخب التقليدية والدينية عبر ترويج أن الغرب هو كتلة لا أخلاقية تدعو إلى تحويل العالم إلى الشذوذ الجنسي وتدمير العائلة. وبعض هذه النخب، ويتأثر هذا الإعلام الروسي، أصيب

سياسة الإنكار هي الطريق السريع لروسيا في محو آثار الوحشية العسكرية التي تعتمدها في التعامل مع الدول التي يوجد فيها جيشها وميليشياتها العسكرية.

في مقابلة مع قناة "العربية"، في 15 من

”بروكسل 7“ لا مخرجات أبعد من التعهدات

عنب بلدي
ملف العدد 591
الأحد 18 حزيران 2023

إعداد:
جنى العيسى
محمد فنصة
حسام المحمود

بمبلغ 9.6 مليار يورو، تعهدت الدول المشاركة في مؤتمر "دعم مستقبل سوريا والمنطقة" الذي عُقد في 14 و15 من حزيران الحالي بالعاصمة البلجيكية، بروكسل، بنسخته السابعة، بمواصلة مساعدة السوريين داخل سوريا وفي دول الجوار.

بلغت المنح المالية لعام 2023، 4.6 مليار يورو، ومليار يورو لعام 2024 وما بعده، بينما أعلنت المؤسسات المالية الدولية والجهات المانحة عن أربعة مليارات يورو على شكل قروض، على أن يساعد التمويل السوري في سوريا ودول الجوار المضيفة للاجئين السوريين (تركيا، والأردن، ولبنان، ومصر، والعراق). وسبق المؤتمر موجة تطبيع عربية مع النظام السوري، وسط حديث عن ضغوط تمارس على الاتحاد الأوروبي في هذا الاتجاه، ولم تخرج عنه مواقف جديدة سوى تأكيد رفض التطبيع من قبل الدول الراضة أساساً، قابله تقرير لمواقف بعض الدول التي خطت نحو النظام بعد سنوات من القطيعة.

ملف اللاجئين الذي يتصدّر اللقاءات والتصريحات السياسية لمسؤولي الدول المضيفة كان حاضراً أيضاً، بينما شهد المؤتمر حضوراً مكثفاً لمنظمات المجتمع المدني السورية على اختلاف أماكن وجودها، وتضمنت نقاشات شاركت بها المنظمات في أول أيام المؤتمر، تخللها انقسام على أولوية المواضيع محلّ النقاش.

تستعرض عنب بلدي في هذا الملف المواقف السياسية التي صدرها المؤتمر، إلى جانب انعكاسها على ملف اللاجئين أو قضية التطبيع مع النظام. كما تناقش عبر خبراء حضروا المؤتمر جدوى نقاشات اليوم الأول منه بمشاركة واسعة لمنظمات المجتمع المدني، والمأمول من هذه النقاشات.



"بروكسل" .. تأكيد المواقف الأوروبية

الاتحاد الأوروبي والنظام أو لتخفيف العقوبات عنه.

ونشرت صحيفة "البيان" الإماراتية تقريراً، في 2 من حزيران الحالي، نقلت فيه عمن وصفتها بـ"مصادر مطلعة"، أن المجموعة العربية المشكّلة في اجتماع القاهرة من أجل متابعة الملف السوري، تتفاوض مع الاتحاد الأوروبي من أجل تخفيف العقوبات والانفتاح على دمشق وفق سياسة "خطوة بخطوة".

ونقلت وكالة "بلومبيرغ" الأمريكية، منتصف حزيران الحالي، عن "مصادر مطلعة"، أن السعودية والإمارات تضغطان على حلفاء في أوروبا لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع دمشق وتخفيف العقوبات.

وترى دول الخليج وفق التقرير أن "إنهاء الحرب في سوريا يتطلب إنعاش الاقتصاد"، في حين لا تدعم ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الطلبات الخليجية.

محللة الملف السوري في "مجموعة الأزمات الدولية"، دارين خليفة، قالت لعنب بلدي، "من الصعب جداً على الدول الأوروبية والولايات المتحدة تغيير سياستها تجاه النظام حتى لو أرادت ذلك"، مستندة إلى أن تغيير منظومة العقوبات الاقتصادية المفروضة على النظام "أمر معقد وذو تكلفة سياسية عالية".

ويتفق مع هذا الرأي مدير "المركز السوري للدراسات السياسية والاستراتيجية" في الولايات المتحدة، رضوان زيادة، الذي قال لعنب بلدي، "لا أعتقد أن موقف الدول الأوروبية سيتغير بعد مؤتمر (بروكسل)، بل بدأ موقفها واضحاً ومتناغماً مع الموقف الأمريكي". وبما يخص مسألة الضغوط العربية على أوروبا، يرى زيادة أن أوروبا تحتاج إلى أمريكا الآن أكثر من حاجتها إلى العرب

جدد الخطاب السياسي في مؤتمر "بروكسل 7" المواقف الأوروبية من النظام السوري، سواء من ناحية إعادة العلاقات أو إزالة أو تخفيف العقوبات، أو فيما يخص رفض المشاركة بإعادة الإعمار قبل الانتقال السياسي، في ظل عودة النظام للجامعة العربية، وإعادة الدول العربية علاقاتها معه.

وأكد الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، جوزيب بوريل، في خطاب افتتاح اليوم الثاني من المؤتمر، أن الاتحاد الأوروبي لن يتراجع عن التزامه بقرار مجلس الأمن "2254"، وجهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة، غير بيدرسون، لتوليد زخم للعملية السياسية، معتبراً أن "السبيل الوحيد للخروج من هذا الصراع" هو العملية السياسية.

ونكر بوريل أن الاتحاد الأوروبي ملتزم بتحقيق العدالة والمساءلة عن الجرائم المرتكبة على مدار أكثر من عقد في سوريا، مشيراً إلى دعم الاتحاد عمل لجنة التحقيق في سوريا.

محاولات عربية.. صد أوروبا

علق الاتحاد الأوروبي في "بروكسل" على إعادة العرب النظام السوري للجامعة العربية في أيار الماضي، وبدء عملية تطبيع بين عدد من الدول العربية والنظام، والتقارب التركي أيضاً.

وقال بوريل في خطابه بالمؤتمر، "ليس هذا المسار الذي كان سيختاره الاتحاد الأوروبي، قريباً جداً سنرى ما إذا كانت هذه الجهود قد أقيمت النظام في دمشق بالدخول في حوار مع دول الخليج والدول العربية حول مختلف جوانب قرار مجلس الأمن الدولي (2254)".

وظهرت تقارير صحفية تتحدث عن ضغوط عربية لتغيير شكل العلاقة بين

من جانبه، يرى زيادة أن دعوة "الهلال الأحمر" تأتي من زاوية إنسانية وليست سياسية، ولا يعتقد وجود أي دلالات سياسية من طرف الاتحاد الأوروبي، مع وجود احتمال أن يفهم النظام الدعوة بطريقة مختلفة، لكن دون وجود أي جدوى.

ويشارك "الهلال الأحمر السوري" في اليوم الأول من أعمال مؤتمر "بروكسل" المخصص لمنظمات المجتمع المدني، عبر الأمين العام للمنظمة، خالد عرقسوسي، متحدثاً عن ضرورة زيادة الدعم للفتات الأشد ضعفاً في سوريا.

تقدمت عنب بلدي في حديث سابق إلى المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي، لويس ميغيل بونيو، باستفسارات حول تأثير الدول العربية في تخفيف عقوبات الاتحاد الأوروبي على النظام، ليوضح أن الاتحاد لا يخفف أو يرفع العقوبات عن النظام السوري، بل يناقش آخر

بسبب حرب أوكرانيا، لذا هي ملتزمة بالموقف الأمريكي من النظام السوري. بينما يرى الباحث في مركز "الحوار السوري"، محمد سالم، في حديث إلى عنب بلدي، حدوث "تغير طفيف" في التعامل الأوروبي على المستوى الإنساني ومستوى التعافي المبكر، مستنداً إلى زيارة البعثة الأوروبية لأول مرة إلى مناطق نفوذ النظام عام 2022، ودعوة "الهلال الأحمر السوري" للمشاركة في فعاليات مؤتمر "بروكسل".

واعتبر سالم دعوة "الهلال الأحمر"، "اعترافاً ضمنياً" بإمكانية التعاون مع منظمات إنسانية في مناطق نفوذ النظام، وهو ما يعني تمويل هذه المنظمات، واستفادة النظام من هذا التمويل، كونه "عملياً يتدخل بشكل خفي في عمل تلك المنظمات". وأشارت عديد من التقارير الصحفية والأبحاث إلى هذا التدخل، وبشكل أوضح في منظمات الأمم المتحدة.

التطورات مع "الشركاء" في جامعة الدول العربية. وأكد أن أي تغيير في موقف الاتحاد الأوروبي سيحدث بمجرد استيفاء الشروط المنصوص عليها في استنتاجات المجلس الأوروبي لعام 2018، وعبر عملية التصويت المعتادة في المجلس. وقال بونيو، "ما زلنا نعتقد أن أي تطبيع، بما في ذلك من خلال تخفيف العقوبات، هو مشروط بالمشاركة الحقيقية من جانب النظام السوري في العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة وفقاً لقرار الأمم المتحدة رقم (2254)".

دور "بروكسل" السياسي.. رسائل فقط

يبرز دور مؤتمر "بروكسل" من الناحية الإغاثية، وتعهدهات الدول المالية للسوريين في سوريا والدول المجاورة، في حين يقتصر دوره السياسي على خطابات تحمل في طيات بعضها رسائل سياسية توضح موقف الدول.

ويعتبر الهدف الدائم من مؤتمرات "بروكسل" السنوية، إظهار منارة أمل للشعب السوري، والمساعدة في الحفاظ على هذا الأمل حياً، ومواصلة البحث عن طريق إلى الأمام"، وفق تعبير الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، جوزيب بوريل، في خطاب الافتتاح.

محللة الملف السوري في "مجموعة الأزمات الدولية"، دارين خليفة، ترى أن الخطاب السياسي الأوروبي "لم ولن يتغير كثيراً"، على الرغم من أن سوريا ليست من أولويات الدول الغربية، ولكن هذا لا يعنى استعداد الأوروبيين لتغيير مواقفهم تجاه النظام.

الباحث في مركز "الحوار السوري"، محمد سالم، يرى أن عدم وجود تغيير كبير في الخطاب السياسي "أقرب للحياة واللاموقف والنأي بالنفس، وليس أقرب للإدانة"، واصفاً إياه بـ"الصدى أو وجه آخر للموقف الأمريكي"، الذي لم يمانع عملياً التطبيع، وإنما انتقده بشكل "خفيف لفظياً فقط".

لا توجد جدوى كبيرة للمؤتمر من الناحية السياسية، بحسب الباحث محمد سالم، باعتبار أن الفاعل الأساسي فيه هو الاتحاد الأوروبي، وهو لا يملك أوراقاً كبيرة، ولا يتدخل في الصراع السوري بشكل فاعل سياسياً، وغالباً ما تغلب "المسحة الإنسانية" عليه، وهذا طبيعي ويتمشى مع طبيعة تدخل الاتحاد الأوروبي، الذي يحاول إدارة الأزمة من ناحية إنسانية متعلقة بملف الهجرة إليه بالدرجة الأولى.



فعاليات مؤتمر بروكسل لدعم سوريا ودول المنطقة - 15 من حزيران 2023 (Dr Dan Stoenescu / تويتر)



تعهدات الدول في مؤتمر "بروكسل 2023" المبلغ الإجمالي 10.3 مليار دولار

- ← المفوضية الأوروبية 2.3 مليار دولار
- ← الاتحاد الأوروبي 1.86 مليار دولار
- ← ألمانيا 1.1 مليار دولار
- ← أمريكا 920 مليون دولار
- ← فرنسا 208.34 مليون دولار
- ← بريطانيا 192 مليون دولار
- ← النرويج 157.9 مليون دولار
- ← كندا 140 مليون دولار
- ← الدنمارك 100 مليون دولار
- ← السويد 81 مليون دولار
- ← أيسلندا 79 مليون دولار
- ← قطر 75 مليون دولار
- ← سويسرا 67 مليون دولار
- ← هولندا 42.77 مليون دولار
- ← أستراليا 31 مليون دولار
- ← أيرلندا 29.6 مليون دولار
- ← فنلندا 27.4 مليون دولار
- ← النمسا 20.8 مليون دولار
- ← إيطاليا 14.26 مليون دولار
- ← كوريا الجنوبية 12 مليون دولار
- ← بلجيكا 10.97 مليون دولار
- ← إسبانيا 8.22 مليون دولار

المصدر: الاتحاد الأوروبي



الدول والمؤسسات الدولية والجهات المانحة تتقي في مؤتمر بروكسل-15 من حزيران 2023 (الاتحاد الأوروبي- لقطة شاشة)

زيادة الدعم والدعوة لـ "العودة" ..

مطالب الجوار في "بروكسل"

وطالب أيضًا بمساعدة اللاجئين في تركيا، موضحًا أنها حصلت على ستة مليارات يورو منذ 2016، تُوزع خمسة مليارات منها على السوريين في تركيا، إضافة منذ 2021، وهو ما اعتبره غير كافٍ، فتركيا على مفترق طرق لتدفق اللاجئين، وبحاجة إلى مزيد من المشاركة المباشرة في إدارة دعم اللاجئين وتبسيط القوانين والحد من تدخل أطراف ثالثة، وفق السفير.

وتطرّق قايمقجي لمشروع "العودة الطوعية" الذي تعمل عليه تركيا لإعادة مليون سوري من أراضيها إلى مناطق شمال غربي سوريا، بعد تهيئة المأوى والبيئة الملائمة لهم، وفق التصريحات التركية.

لا نيات للحماية

مدير مركز "وصول" لحقوق الإنسان اللبناني-الفرنسي، محمد حسن، اعتبر الأرقام المطروحة حول أعداد اللاجئين والدعم المقدم لهم غير دقيقة، موضحًا لعرب بلدي أن مطالب دول الجوار المضيفة للاجئين لا تعبر عن نيات واضحة لتقديم مزيد من الحماية للاجئين. كما اعتبر أن الإدارة "غير المكتملة والعشوائية" ملف اللاجئين منحت الدول المضيفة نطاقًا واسعًا من عمليات الضغط على المجتمع الدولي للحصول على تمويل.

ولفت حسن إلى حالات الترحيل القسري التي تحصل من بعض الدول، ومنها لبنان، للاجئين سوريين، في ظل تأكيدات دولية بأن سوريا غير آمنة. وحول ما إذا كان ملف "العودة الطوعية" بوابة لطى الملف السوري، قال مدير مركز "وصول"، إن الدول المضيفة لا تكتفّر لطى أو فتح الملف السوري، وتتعامل مع اللجوء السوري على أراضيها كورقة سياسية، ولا سيما دول الجوار، وتحديداً التي تعاني بالأصل من مشكلات وأزمات داخلية وتتغذى بالوضع الطبيعي على المساعدات.

والتفاصيل حول اللاجئين السوريين، كنسبة الولادات والخصوبة، وصولاً إلى التركيز على انخفاض الدعم الدولي للاجئين لدرجات قصوى، مقارنة بما كان عليه في 2016، وهي نقطة أكدتها دول الجوار مجتمعة.

في الوقت نفسه، طالب الوزير الأردني بمواصلة الدعم بالمستوى المناسب، وإنشاء صندوق دولي لدعم "العودة الطوعية" عبر خلق بيئة آمنة في سوريا، وفق رأيه.

مخيم "الهول" و مليون سوري في مصر
لم يركّز وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، على مسألة "أعباء وجود السوريين"، على اعتبار أن نسبة السوريين في العراق لا تقارن بمثيلاتها في دول أخرى، مثل تركيا ولبنان، إذ يتركز الحضور السوري في إقليم كردستان العراق، بنحو 260 ألف سوري، وفق تصريحات حسين، لكنه طالب بدعم دولي لحل مسألة مخيم "الهول" في محافظة الحسكة، الذي يضم عائلات عناصر لتنظيم "الدولة الإسلامية".

الوزير العراقي شدد على ضرورة تسوية الأزمة في سوريا عبر حل سياسي، داعيًا من وصفهم بـ"أطراف الصراع" إلى الجلوس على طاولة حوار وإظهار العزم والجديّة لحل الأزمة، لافتًا إلى فداحة الوضع الإنساني في سوريا، وتحديداً بعد الزلزال في 6 من شباط الماضي.

السفير المصري في بلجيكا، بدر عبد العاطي، الذي تحدث عن استضافة بلاده مليون سوري، لا تعتبرهم لاجئين، وتتعامل معهم بمساواة، نكّر بالمساعدات المصرية لمتضرري الزلزال في سوريا، وأكد ضرورة التمسك بالحل السياسي. وبالنسبة لتركيا التي تستقبل الحصة الكبرى بين دول الجوار (أكثر من 3.5 مليون لاجئ سوري)، طالب السفير التركي لدى الاتحاد الأوروبي، فاروق قايمقجي، الدول الإسهام ليس فقط بالمال، بل عبر زيادة حصصها من أعداد اللاجئين الذين تستقبلهم من خلال إعادة التوطين، على اعتبار أن الأعداد الحالية قليلة.

خلال المؤتمر المعني بتقديم تعهدات إنسانية، ورغم الاختلاف على تسميتهم وتفاوت حدة الخطاب، وتقديمهم أو تأخيرهم فيه، كان اللاجئون السوريون قاسمًا مشتركًا، أو عامل أرق مشتركًا بالنسبة لدول جوار سوريا، وفق ما جاء على لسان ممثليها في المؤتمر.

وخلال الكلمات التي ألقوها، اتفق الخطاب الدبلوماسي لدول جوار سوريا على مسألة إعادة اللاجئين السوريين إلى سوريا، بمعزل عن التقارير والمؤشرات التي تؤكد أن سوريا غير آمنة، متأثرين بالحراك السياسي الذي طار بالأسد إلى جدد، 19 من أيار الماضي، لحضور القمة العربية، ومطالبين في الوقت نفسه بدعم أكبر لسد احتياجاتهم في البلدان المضيفة.

"العودة حق"

أكثر هذه المواقف وضوحًا جاء على لسان وزير الخارجية اللبناني، عبد الله بوحبيب، بما لا يخرج عن سياق ما يصدر عادة عن المسؤولين اللبنانيين حيال هذا الملف، فمن بين ثلاثة أرقام متضاربة لأعداد اللاجئين السوريين (وصولاً إلى مليوني شخص)، قال الوزير اللبناني، إن لبنان يستقبل 1.5 مليون لاجئ سوري.

وفي معرض تلخيصه للحالة الاقتصادية والمعيشية المتردية التي يغرق بها لبنان منذ سنوات، اعتبر بوحبيب أن اللاجئين السوريين يمثلون عبئًا على البيئة التحتية من ناحية، مادية واجتماعية، إلى جانب تأثيرات بعيدة على البيئة. وتحت شعارات أن "العودة حق" وأن "لبنان لا يستطيع تحمل خطر التحول إلى مخيم شاسع للاجئين"، شدد الوزير اللبناني على ضرورة عودة اللاجئين إلى سوريا، مطالبًا أيضًا بالمساعدة أكبر بقوله، "كنا سباقين لتقديم المعونة، وأتى دورنا لنطلب المساعدة لقاء ما قدمناه من قبل".

وتصدّرت كلمة الأردن التي ألقاها وزير الخارجية، أيمن الصفدي، بعض الأرقام



السفير التركي لدى الاتحاد الأوروبي فاروق قايمقجي يلقي كلمة عن اللاجئين السوريين ومشروع العودة الطوعية خلال مشاركته في مؤتمر بروكسل-15 من حزيران 2023 (الاتحاد الأوروبي- لقطة شاشة)

المجتمع المدني..

حضور "بروتوكولي"
لقضايا "ملحة"

ضمن ثلاث جلسات نقاشية، اجتمع ممثلو منظمات المجتمع المدني من داخل سوريا على اختلاف مناطق السيطرة، ومنظمات تُعنى بشؤون اللاجئين في دول الجوار، إلى جانب خبراء أوروبيين وممثلين عن وكالات الأمم المتحدة الإغاثية والإنسانية، في اليوم الأول من مؤتمر "بروكسل 7".

تعددت عناوين الجلسات الثلاث بين "معالجة الاحتياجات والوصول إلى الخدمات الأساسية والتعافي المبكر في السياق السوري، وتطوير الفرص على المستوى المحلي: تمكين القيادة المحلية وحمايتها"، بالإضافة إلى "تعزيز العدالة والمساءلة للشعب السوري- حالة الجهود المستمرة من قبل المجتمع المدني والمنظمات الدولية والسلطات القضائية الوطنية وسبل المضي قدماً". حظي اليوم الأول من المؤتمر بحضور واسع لمنظمات المجتمع المدني السوري المنتشرة في عموم الجغرافيا السورية ودول الجوار، وسط انتقادات لمحاول بعض الجلسات من قبل الحضور، كاختيار "مشاريع التعافي المبكر" عنواناً لجلسة تضمنت مناقشة الاحتياجات الأساسية في سوريا.

المحدث باسم الاتحاد الأوروبي، لويس ميغيل بويغو، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن معايير تحديد الحضور بالنسبة للمنظمات في مؤتمر "بروكسل" ترتبط بشكل أساسي بمشاركتهم النشطة في المشاورات قبيل عقد المؤتمر، مضيفاً أن هذه المشاورات استخدمت أيضاً كأساس لاختيار المواضيع ذات الصلة لمناقشتها في أثناء المؤتمر، كما اقترح المتحدثون المحتملون للمؤتمر من خلال عمليات التشاور التي شاركت بها بعثات الاتحاد الأوروبي، جنباً إلى جنب مع مختلف أصحاب المصلحة.

واعتبر بويغو أنه تم ضمان التوازن في مشاركة منظمات المجتمع المدني السورية عبر عدة معايير، من حيث التمثيل الإقليمي، والتنوع الجندري والعمرى، ومجالات الاهتمام المواضيعية، والتاريخ الواضح من النشاط والالتزام بمبادئ الإدماج والحكم الرشيد وحقوق

الإنسان، لضمان مشاركة واسعة وتمثيلية من مختلف الجغرافيا السورية. كما أجرت بعثات الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة مشاورات مع منظمات في دول الجوار، واعتمدت البعثات على منصة افتراضية للتواصل مع المجتمع المدني تضم الآن أكثر من 700 ناشط ومنظمة، ما يوفر منظوراً وافياً حول القضايا قيد المناقشة، وفق بويغو.

عقبات أمام الحضور

المدير التنفيذي لـ "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، وهو مدير الجلسة الحقوقية في "يوم الحوار" ضمن المؤتمر، قال لعنب بلدي، إن كثيراً من ممثلي منظمات المجتمع المدني السوري، خاصة في مناطق شمال غربي وشمال شرقي سوريا، لم تتمكن من حضور المؤتمر بسبب عقبات متعلقة بالأوراق الثبوتية وتأشيرة الدخول وغيرهما، ما يجعل الحضور "غير متنوع" وفق شكاوى عديدة استمع إليها من قبل المشاركين بالمؤتمر في أحاديث جانبية.

من جهتها، قالت المحامية ومديرة منظمة "دولتي"، رولا بغدادي، الحاضرة ضمن جلسة "تمكين القيادة المحلية" بصفتها المقرر الوزاري الذي سيحضر جلسة وزراء الخارجية في اليوم التالي من المؤتمر، إن اليوم الأول شهد غياباً "كبيراً" لعدد مهم من المنظمات العاملة على الأرض سواء داخل سوريا أو في دول الجوار، لأسباب تتعلق بتأشيرة الدخول، بالإضافة إلى أن الاتحاد الأوروبي لم يتحمل تكاليف الإقامة أو الطيران التي قد تصل إلى نحو ألف دولار أمريكي، وهو مبلغ قد لا تقوى عليه المنظمات العاملة في سوريا أو لبنان وتركيا بحسب ميزانياتها وأولوياتها.

وأشارت بغدادي، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أن المشكلة المتكررة في المؤتمرات الدولية حول سوريا، غياب دور الشباب، إذ كان معظم الحاضرين في "بروكسل" ممن هم فوق الـ 35 عاماً، مشيرة إلى ضرورة حضورهم لأنهم قد يحملون تصورات مختلفة حول القضايا

المختلفة، وإعطاء فرصة وصول وجهه جديدة إلى مراكز صنع القرار. بينما اعتبر المدير التنفيذي لوحدة مجالس الإدارة المحلية (LACU)، بهجت حجار، وهو أحد متحدثي الجلسة النقاشية المتعلقة بـ "تمكين القيادة المحلية"، أن هذه النسخة من المؤتمر تعتبر الأكثر تنوعاً من ناحية حضور المنظمات، عبر حضور منظمات دولية وإقليمية من دول الجوار، ومنظمات محلية توزعت بنسب غير متكافئة بين مناطق السيطرة الثلاث، وبأغلبية واضحة للمنظمات العاملة في شمال غربي وشمال شرقي سوريا.

انقسام في الأولويات

ناقشت منظمات المجتمع المدني الحاضرة في اليوم الأول من المؤتمر مختلف المواضيع بعناوين محددة، بعضها لم يلقَ القبول من قبل عدد من الحاضرين. المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي، لويس ميغيل بويغو، قال إنه تم تحديد مواضيع وعناوين الجلسات استناداً إلى سلسلة من المشاورات بين الاتحاد الأوروبي ومنظمات المجتمع المدني وغيرهم من الشركاء، واستهدفت هذه المشاورات تحديد أكثر المسائل إلحاحاً التي يتعين معالجتها خلال فعاليات "يوم الحوار"، التي تعكس الأولويات الحالية ومجالات التركيز داخل قطاع المجتمع المدني.

بينما قال الحقوقي محمد العبد الله، إنه يختلف بشكل مطلق مع بعض العناوين التي نوقشت خلال "يوم الحوار"، فمثلاً اقترح مناقشة التعافي المبكر يعني انطباعاً بانتهاج الممارك في سوريا وأن الوضع استقر، وفيه إغفال لفكرة أن البلاد بمعظم سكانها على اختلاف مناطق السيطرة تعتمد على المساعدات الإنسانية، وسط غياب أي انفراج قريب في موضوع العقوبات أو الاستثمار الدولي وغيرهما من القضايا الملحة.

وفي جلسة "تعزيز الشراكات المحلية"، اعتبر العبد الله أن ما ذكر خلالها كان "جيداً"، كاللحمة والتآخي بين

دجم الاديجات في سوريا

● 11.1 مليار دولار لدعم المحتاجين في سوريا واللاجئين والمجتمعات

المضيقة في دول الجوار

● 5.4 مليار دولار خطة تمويل الاستجابة الإنسانية داخل سوريا

● 5.77 مليار دولار الخطة الإقليمية لدعم للاجئين والمجتمعات المضيفة

● 7 من كل 10 أشخاص يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية والحماية

في سوريا

● 12 مليون شخص يعانون انعدام الأمن الغذائي في سوريا

● 2.8 مليون شخص معرضون لخطر انعدام الأمن الغذائي في سوريا

● 25% من أطفال سوريا يعانون التقزم

● 2.4 مليون طفل خارج المدرسة

المصدر: الأمم المتحدة



من فعاليات اليوم الأول لمؤتمر بروكسل 7-14 من حزيران 2023 الاتحاد الأوروبي

الدول قيمة التعهدات التي ستعهد بمنحها في الملف السوري، وأثرها في قيمة التعهدات والقضايا المختلفة التي يعانها السوريون والمأمول منها في هذا السياق.

لويس ميغيل بويغو قال، إن بنية مؤتمر "بروكسل" وتصميمه الذي يشمل "يوم الحوار" ويتبعه في اليوم الثاني الاجتماع الوزاري، هو بطبيعته يهدف للسماح بالتوصيات الناتجة عن اليوم الأول أن تثير المناقشات والمقررات في اليوم الثاني، مشيراً إلى أن مشاورات الاتحاد الأوروبي مع المجتمع المدني التي تحدثت قبل المؤتمر وفي أثنائه وبعد انتهاء فعالياته، تهدف إلى ضمان استمرار الحوار والمشاركة بشأن أكثر الأمور إلحاحاً التي تواجه المجتمع المدني السوري.

واعتبر بويغو أن أهمية هذه القضايا تمتد إلى ما هو أبعد من المؤتمر، ويجب إيصال تأثيرها وأهميتها إلى المجتمع الدولي لتعزيز التفاهم والدعم والعمل، لذا، في حين أنه من الصعب تحديد التأثير الدقيق لمناقشات اليوم الأول على التعهدات التي تم التمهيد بها في اليوم الثاني، فمن الواضح أن بنية المؤتمر وعمليات التشاور المستمرة تهدف إلى تيسير هذا التأثير.

لا علاقة بمناقشات اليوم الأول بقيمة التعهدات التي تنتج عن المؤتمر، والتي تجهزها الدول المانحة بناء على اعتبارات كثيرة، منها موازنتاتها ومواردها المتاحة. الحقوقي محمد العبد الله، اعتبر أن المؤتمر لمنح الأموال وليس مؤتمرًا لحل الأزمة السورية أو للمفاوضات، مضيفاً أن مناقشات اليوم الأول لا تحمل أي أثر على الواقع، وجزء منه "بروتوكولي" لا أكثر.

مدير وحدة مجالس الإدارة المحلية، بهجت حجار، قال إن أبرز ما جاء في اليوم الثاني إلى جانب التعهدات هو مواقف الدول السياسية خاصة من قضية التطبيع مع النظام التي كانت القضية الأبرز التي تمحورت حولها كلمات ممثلي الدول المانحة.

بدورها، ترى المحامية رولا بغدادي أن نقاش المجتمع المدني يمكن أي يرى أثره في اليوم الثاني عبر تحديد طريقة صرف الأموال التي تعهدت بها الدول، دون أن يكون له أثر مباشر في قيمة تلك التعهدات.

السوريين على اختلاف مناطق السيطرة في كارثة الزلزال، لكنه حديث يقفز على الواقع ويغفل عنه، إذ كانت حالة التضامن تلك مؤقتة وجيزة، في ظل وجود اقتتال بين مناطق الحكم ورفض للمساعدة أحياناً لأسباب سياسية. بينما اعتبر بهجت حجار أنه لتحديد ما إذا كانت القضايا التي نوقشت مهمة أم لا يجب تحديد ذلك وفق وجهات نظر متعددة، فقد تكون قضايا ملحة ومطروحة من وجهة نظر السكان المحليين أو دول الجوار، مشيراً إلى أن مسألة التعافي المبكر هي قضية إشكالية وحساسة جداً، لكنها أصبحت أمراً واقعاً كأحد المواضيع المطروحة على الطاولة وهي أولوية للسوريين، وفق رأيه.

المحامية رولا بغدادي أشارت إلى وجود انقسام في قضية التعافي المبكر بين قسم يراه حاجة ملحة ويطلب بنقاشه، وآخر يرى أن من المكبر الحديث عن القضية، وكل منهما لديه حجج وأسباب منطقية، لكن قد يكون هناك التباس حول ما يقصده المانح بموضوع التعافي المبكر من جهة، وبين القسمين من السوريين المختلفين على أولوية القضية.

وحول الجلسة الأخيرة التي تضمنت مناقشة حقوقية حول الملف السوري، قال محمد العبد الله، إن النقاش عكس التباين في وجهات النظر وبفهم الواقع بين الأطراف في سوريا، مشيراً إلى أنه رغم أثر الحديث المحدود، فمن المهم مناقشة هذه القضايا في "بروكسل". ويرى بهجت حجار أن الملف الحقوقي والمساءلة من المهم مناقشته بحيث تكون حقوق الإنسان ملفات حاضرة في هذا النوع من المؤتمرات الدولية، ليتم التأكيد على وجوب وجود المساءلة، وضمان عدم إيصال الدعم المالي لمرتكبي ومنتهكي حقوق الإنسان.

واتفقت رولا بغدادي، مع بهجت حجار، على أن قضية المعتقلين والانتهاكات السابقة والمستمرة حتى اليوم لحقوق الإنسان بكل مكان في سوريا، يجب أن تُطرح بأي حدث يرتبط بسوريا، ويجب الحديث عنها بمعزل عن أي شيء آخر.

يوم "بروتوكولي"

تثير القضايا التي تناقش سنوياً وحجم ونوع الحضور التساؤلات حول جدوى المناقشات التي تسبق إعلان

ما أثر التحركات السعودية اقتصاديًا في سوريا



عنب بلدي - يامن مغربي

السوري متنوع الموارد بين الزراعة والسياحة والفنون والصناعة والموارد الطبيعية.

ذكرت دراسة أجراها "المعهد الدولي للدراسات الإيرانية" ونشرها في 13 من نيسان الماضي، أن هناك مكاسب عدة للسعودية، تتمثل في تعزيز موقعها الاستراتيجي، وتحقيق مشاريعها التنموية، والخروج من مناخ المواجهة إلى تصفير المشكلات وإزالة العقبات الدبلوماسية، والضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وإعادة ترتيب البيت العربي تحت قيادتها، والتخلص من تهريب المخدرات.

الدراسة أشارت إلى أن الاقتصاد السوري أصبح أسيراً لتجارة "الكبتاجون" في إطار ما يُعرف بـ"اقتصاد الظل"، وهو ما يمثل تهديداً مباشراً للسعودية ودول الخليج الأخرى.

الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي، يرى أن توجه السعودية قائم على الحفاظ على الاستقرار، وتنشيط دورها إقليمياً بما ينعكس على الاستقرار الداخلي، وتولي دور قيادي في تهدئة النزاعات وتسويتها كي لا تتحول إلى ساحة استقطاب دولية أو أزمات مزمنة، وهذا يساعدها في توفير بيئة جاذبة للاستثمارات، وتنشيط الروابط الاقتصادية كمنفعة مشتركة بين عموم دول المنطقة.

كما تسعى للانفتاح على الجميع، ودعم الدولة بمؤسساتها للتعامل معها لحل الأزمات الإنسانية والأمنية التي أفرزتها الصراعات في المنطقة، وفق الدسوقي.

بينما يرى الدكتور في العلاقات الاقتصادية الدولية عبد المنعم الحلبي، أن السعودية ترى أهمية تنوع الاقتصاد السوري وفعاليتها وإمكانية إيجاد مكان لها فيه، ولكن الأمر يتعلق بالسيولة المعطلة بسبب العقوبات، وخروج موارد النفط من أيدي النظام، وبالتالي قد تسعى إلى إعادة تفعيل الاقتصاد برؤوس أموال سعودية مباشرة أو عبر شركات استثمارية.

مسميات عدة، لن تكون لها آثار كبيرة وملموسة على الوضع المعيشي للسكان والاقتصاد بشكل عام في مناطق سيطرة النظام.

وقال الباحث، إن ما يضعف أثر الانفتاح الاقتصادي على النظام، هو تحكم شبكات أمراء الحرب والمحسوبيات في الاقتصاد، وضعف الحوكمة القائمة في ظل ما تعانيه من ترهل وفساد، وبالتالي هي مكاسب سيحصلها المنتفعون، بحسب رأيه.

وحول بدء شركات سعودية الدخول إلى السوق السورية في مناطق سيطرة النظام السوري، أشار الدسوقي إلى أن تأسيس هذه الشركات ليس جديداً، لكنها اكتسبت زخماً بعد التطورات السياسية الأخيرة والتقارب بين دمشق والرياض.

وفي تقرير "البنك الدولي" لممارسة الأعمال، الصادر في عام 2020، حلت سوريا في المرتبة 176 من أصل 190 دولة، وبالمرتبة 143 في بدء النشاطات التجارية، و186 في استخراج تراخيص البناء.

ويرى الدسوقي أن البيئة لا تزال غير مشجعة لبدء استثمارات جديّة في سوريا للأسباب التي ذُكرت سابقاً، وأن الوضع الحالي يأتي في إطار الحفاظ على قنوات اقتصادية على شكل زيارات وتأسيس شركات، يمكن توظيفها لاستطلاع فرص الاستثمار وإمكانية العمل ومساحاته، وتفعيل الانخراط في السوق السورية بشكل جديّ في حال توفر الشرط السياسي وزال العائق الاقتصادي.

ماذا تريد السعودية من هذه التحركات؟

ترتبط التحركات السعودية الأخيرة تجاه النظام السوري بتحركاتها أيضاً تجاه حليفه الرئيس في المنطقة، إيران، وهو ما يشير إلى أن الرياض تعمل وفق رؤية استراتيجية لا تتعلق فقط بنظرتها إلى النظام السوري، أو محاولة تأهيله وتعميمه مجدداً، رغم أن الاقتصاد

وأعلن بعدها عن ترخيص عشرات الشركات الإماراتية في سوريا، دون أن تمارس نشاطاً فعلياً على الأرض. وعلى الرغم من أن الإمارات سبقت السعودية في تأسيس الشركات، يبدو أن السعودية تتجه في الفترة المقبلة نحو تأسيس عدد من الشركات ضمن رؤية استراتيجية عامة، تتعلق بجوانب سياسية واقتصادية ورياضية لا ترتبط بالرياض وحدها، بل تشمل الشرق الأوسط ككل.

لكن السؤال الأبرز هو كيف يمكن أن تنعكس هذه التحركات على الاقتصاد السوري والواقع المعيشي للسوريين في مناطق النظام السوري، التي تعاني أزمات اقتصادية ومعيشية حادة.

الدكتور في العلاقات الاقتصادية الدولية عبد المنعم الحلبي، قال لعنب بلدي، إن التأثير الإيجابي قد يأتي من خلال التنافس الإقليمي الإيراني-السعودي-التركي في المنطقة، وهذه الدول التي تنافست سياسياً وعسكرياً في الماضي القريب، نقلت تنافسها إلى الميدان الاقتصادي.

وأوضح الحلبي أن نقل التنافس من الحالة العسكرية والسياسية إلى الاقتصادية قد يؤدي إلى تحسين الوضع الاقتصادي السوري في حال سارت الأمور وفق المخطط الإقليمي، وهو ما سينعكس على الوضع المعيشي للسوريين.

ويرتبط هذا التحسن وفق الحلبي بعودة حركة السوريين إلى الخليج لطبيعتها، وإعادة الاعتبار للهوية السورية، ووجود استثمارات مباشرة ودعم للاحتياجات النقدية، وعودة قنوات الاستثمار المالي مجدداً، وكذلك للبنوك ورأس المال الحكومي.

في المقابل، يرى الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي، أن حركة الانفتاح على النظام السوري، وما قد نشهده من تطورات في مجال تمويل مشاريع التعافي المبكر في مناطق النظام من قبل عدة جهات وتحت

ورشة عمل كبيرة في سوريا"، دون تحديد موعد مؤكد لها. فيما نقلت صحيفة "الوطن" المحلية المقربة من النظام السوري عن رئيس غرفة تجارة ريف دمشق، أسامة مصطفى، قوله، إن اتحاد الغرف السعودية سيزور دمشق قريباً "للاطلاع على الفرص الاستثمارية المتاحة".

كما سبق لرئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية في مجلس الشعب السوري، بطرس مرجانة، أن اعتبر في حديث لوكالة "سبوتنيك" الروسية، في نيسان الماضي، أن "التقارب السوري-السعودي سيفتح الباب أمام تنشيط حركة التجارة بين البلدين، وعودة العلاقات المصرفية المهمة بينهما"، وهذا هو المؤشر الثالث. لذا فإن السؤال الأبرز المتعلق بهذه المؤشرات، بما في ذلك ما سبقها من تحركات إماراتية في الشق الاقتصادي، هو إمكانية تأثيرها بشكل إيجابي على السوريين القاطنين في مناطق نفوذ النظام السوري.

كيف تنعكس هذه التحركات؟

أعلنت الإمارات في عام 2018، إعادة علاقاتها الدبلوماسية مع النظام السوري،

تخطت التحركات السعودية تجاه النظام السوري خلال الشهرين الماضيين الشأن السياسي لتشمل الجوانب الاقتصادية، وهو ما يتطلع له النظام، ويعبر عنه صراحة كما جرى خلال حضوره الاجتماعات التحضيرية للقمة العربية (جدة-آيار 2023)، التي دعا خلالها إلى دعمه اقتصادياً والاستثمار في سوريا.

بين نيسان الماضي وحزيران الحالي، ظهرت ثلاثة مؤشرات حول هذه التحركات، الأول نشر الجريدة الرسمية في سوريا حصول شركة سعودية على ترخيص للعمل في سوريا تحمل اسم "السبع بيار للأسمنت البورتلاندي"، تعود ملكيتها لثلاثة مواطنين سعوديين، وآخر سوري، برأس مال قدره 60 مليون ليرة سورية (حوالي ستة آلاف و666 دولاراً أمريكياً).

ويتعلق المؤشر الثاني بتصريحات رئيس اتحاد غرف التجارة السعودية، حسن معجب الحويزي، في 14 من حزيران الحالي، خلال اجتماعه مع نظيره السوري، محمد أبو الهدى اللحام، وأشار فيها الحويزي إلى "تطلع الشركات السعودية للمساهمة الكبيرة في الاستثمار والشراكة مع الشركات السورية، وإطلاق

لا يُعرف حجم الاستثمارات السعودية في سوريا لغاية انطلاق الثورة السورية في آذار 2011، إذ توقفت العلاقات الاقتصادية بين الطرفين. رغم القطيعة المعلنة، فتحت السعودية أبوابها لدخول الشاحنات القادمة من سوريا إلى السعودية عبر الأردن، إذ أشار موقع "ملفات سوريا للدراسات" إلى أن السعودية تحتل المرتبة الأولى كأكثر الدول استيراداً من سوريا، وتحديداً في قطاعي الأغذية والألبسة الجاهزة، بما يقارب 140 مليار ليرة سورية (حوالي 55 مليون دولار) في 2020. وفي عام 2021، أعلنت وزارة الداخلية في حكومة النظام السوري عن حصول شركة "نهلة الرياض" على ترخيص للعمل في سوريا، ضمن أنشطة المقاولات والتعهدات وتجارة مواد البناء والديكور والإكساء والمواد الغذائية والأجهزة الكهربائية، برأس مال خمسة ملايين ليرة سورية.

ووفق هيئة الإحصاء السعودية، بلغت الصادرات السعودية إلى سوريا 83 مليون ريال سعودي (حوالي 22 مليون دولار أمريكي).

الذهب 21 ▲ 507.000 الذهب 18 ▲ 435.000 المازوت = 10000 البازين = 7500 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 9000 الأرز (كغ) = 9500

دولار أمريكي ▼ مبيع 8900 شراء 8800 يورو ▼ مبيع 9547 شراء 9661 ليرة تركية ▼ مبيع 448 شراء 445

ليست رياضة الذكور..

سوريات يقتدمن عالم كرة القدم



مشجعات على مدرجات "نادي الوحدة" السوري - 24 أيار 2023 نادي الوحدة / فيس بوك

عنب بلدي - م. ي.

بشرى، وأضافت أن الموندبال أشبه بحالة عدوى من الفرح والحماسة. رغم امتلاك مدينة اللاذقية أحد أكثر "ديريبات" كرة القدم السورية ندبة بين أندية "المدينة" و"حطين" و"تشرين"، فإن بشرى لم تشاهد مباراة في الملعب نهائياً.

أرجعت بشرى الأمر إلى أن مباراة "ديربي اللاذقية" عادة ما تتحول إلى مناسبة لافتعال المشكلات بين المشجعين في المدرجات، وهو ما يتحول إلى شتائم بين الطرفين، ورمي للأحجار، وقد يسقط جرحى في بعض الأحيان.

لكنها أشارت في حديثها لعنب بلدي، إلى انتشار ثقافة تشجيع فرق كرة القدم السورية في مدينتها اللاذقية مؤخرًا، وتزايد الدعوات لحضور هذه المباريات في الملعب لا خلف الشاشة.

وتظهر صور متداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي شابات سوريات في أثناء حضور مباريات نادي "تشرين" تحديدًا، تنتمي بعضهم لـ"رابطة مشجعات نادي تشرين"، التي أسست في عام 2017.

وعادة ما تمتلئ المقاهي في عدة مدن سورية بشابات وشبان لتشجيع منتخبات أوروبا وأمريكا الجنوبية في أثناء مباريات الموندبال، كما أظهرت صور متداولة من دمشق وجود عدد كبير من الشابات في ساحة "الأمويين" وسط العاصمة لمشاهدة المباريات على الهواء مباشرة، أو لتشجيع المنتخب السوري خلال تصفيات كأس العالم 2018، وكأس آسيا 2019 التي أقيمت في الإمارات.

كذلك شهدت ملاعب الإمارات، التي احتضنت مباريات التصفيات نفسها، وجود العنصر النسائي بشكل كبير في المدرجات.

وشهد تفوق المنتخب المغربي في كأس العالم الأخير بقطر 2022 تفاعلًا نسائيًا كبيرًا عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

وتشير المعلومات إلى أن مدينة حلب السورية شهدت تأسيس أول فريق نسائي لكرة القدم في الشرق الأوسط، عام 1950، فيما تشير معلومات أخرى إلى تأسيسه في عام 1971.

في تموز 2023، وتحضنه أستراليا ونيوزيلندا، وتغيب عنه الدول العربية باستثناء المغرب. وتقام بطولة كأس العالم للسيدات مرة كل أربع سنوات، وانطلقت للمرة الأولى عام 1991 بتنظيم من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، ويشارك فيها حاليًا 32 فريقًا.

الفرق الأوروبية تتفوق على المحلية تشجيعيًا

حقق نادي "عامودا"، في 2020، أول بطولة دوري كرة قدم للسيدات في سوريا، ونافس ستة أندية أخرى، هي "شرطة حماة" و"جرمانا" و"محافظة دمشق" و"عمال السويداء" و"محافظة حمص"، علمًا أنه أسس في عام 2018. نورا إحدى مشجعات نادي ريبال مدريد الإسباني، قالت إنها لم تشجع أي نادي كرة قدم محلي، سوى نادي "الكرامة" (التابع لمحافظة حمص وسط سوريا، ويعد من أشهر أندية كرة القدم السورية)، بين عامي 2006 و2009، وهذه الفترة تعدّ ذهبية للنادي الذي تألق فيها قاريًا، ووصل إلى نهائي دوري أبطال آسيا (أقوى منافسات القارة الكروية في 2006).

رغم خروجها من سوريا منذ عدة سنوات، تتابع نورا بين الحين والآخر أخبار لاعبي هذا الجيل الذهبي، ممن لهم موقف واضح من النظام السوري، كان أحدهم حارس فريق "الكرامة" للشباب عبد الباسط الساروت، الذي قُتل خلال إحدى المعارك ضد النظام السوري في 2019.

نينار هي الأخرى لا تتابع فرقًا محلية، لكن وقبل خروجها من سوريا، تابعت كرة السلة اللبنانية وشجعت نادي "الحكمة" اللبناني.

بشرى، طبيبة عيون من اللاذقية (طلبت عدم ذكر اسمها الكامل)، قالت إنها لا تتابع كرة القدم سوى في وقت الموندبال فقط، باعتبار أن الأمر أشبه باحتفال عالمي، وهو حدث يعيشه كل العالم، وتندمج مع البطولة وتشجع المنتخب البرازيلي.

"أشعر أنني بغاية الحماسة في أثناء مباريات الموندبال، وكأنني أحب كرة القدم مذ كنت طفلة صغيرة"، قالت

نورا منصور، وهي إحدى السوريات اللواتي مارسن كرة القدم، قالت لعنب بلدي، إنها أحببت اللعبة واستمتعت بممارستها، لكنها لم تشعر أنها تملك المهبة لتابعها.

اقتحام النساء عالم كرة القدم لا يتوقف على إنشاء فرق نسائية، أو الاستعانة بالنساء لتحكيم المباريات فقط، بل اقتحمن كذلك عالم التدريب.

تعد المدرب مها جنود أول سورية تدخل عالم تدريب فرق كرة القدم الرجالية في سوريا، وسبق لها أن لعبت ضمن صفوف نادي "المحافظة" والمنتخب السوري، بحسب تصريحاتها لموقع "سبوتنيك" الروسي في 2021.

وقالت مها حينها، إن أبرز المشكلات التي تعانيتها سوريا ودول غرب آسيا تتمثل بنقص الموارد البشرية النسائية على صعيد المدربات والمعيدات البدنيات. وظهر اهتمام كبير في عدة دول عربية خلال السنوات الأخيرة بكرة

القدم النسائية، وإلى جانب سوريا، تمتلك السعودية والأردن ومصر ولبنان منتخبات كرة قدم للسيدات.

من جهتها، نينار حسن، وهي سورية تقيم في فرنسا، قالت لعنب بلدي، إنها تحب كرة القدم لأنها تجمع سحرًا فرديًا وجماعيًا، وهذا السبب الأول، أما السبب الثاني فيتعلق بوالدتها التي سحرت بطريقتة لعب ببلييه، أحد أشهر لاعبي البرازيل ومن أفضل لاعبي كرة القدم عبر تاريخها.

وأضافت نينار أنه إلى جانب مباريات فريقها برشلونة الإسباني بقسميه الرجالي والنسائي، هناك الدوران الفرنسي والإنجليزي، وترى أن الأخير هو الأكثر متعة بالمقارنة مع دوريات كرة القدم الأخرى.

كحال نورا، لا تعتقد نينار أن كرة القدم لعبة مخصصة للذكور فقط، إذ قالت إن الذكور ربما "يحاولون الاستحواذ عليها لتفريغ مشاعر الغضب والعصبية والتنافس من خلالها، لكنها بالأساس ليست كذلك".

أكدت نورا أنها داعمة كبيرة لكرة القدم النسائية، وتابعت كأس العالم للسيدات، وعملت على تغطية أخبارها في عام 2019، وقالت لعنب بلدي، إنها ستتابع الموندبال النسائي المقبل الذي يقام

تشهد رياضة كرة القدم اهتمامًا نسائيًا متزايدًا في سوريا على صعيد التشجيع والتفاعل، عبر حضور المباريات في أثناء عرضها ومتابعة أخبار الفرق الرياضية المختلفة، وتحديدًا الأوروبية منها، وتفضيل اللاعبون وتشجيع منتخباتهم في البطولات القارية، كأس العالم وكأس أمم أوروبا وغيرهما.

يتراوح هذا الاهتمام بين التفاعل مع الزخم الناتج عن الحدث الرياضي نفسه، واحتلاله مساحة واسعة من تعليقات وتشجيع الشريحة الرياضية الواسعة المتابعة للبطولات، وصولاً إلى الاهتمام باللعبة نفسها، خاصة مع تطور وانتشار كرة القدم النسائية.

ليست ذكورًا على الذكور

إحدى أبرز الصور النمطية المرتبطة بكرة القدم، أنها لعبة خاصة بالذكور ولا علاقة للنساء بها، على اعتبار أن أكثر البطولات شهرة وقيمة سوقية وانتشارًا هي الشق الرجالي من اللعبة، كما أنها تحمل التحامات جسدية عنيفة في بعض الأحيان.

"كرة القدم ليست لعبة ذكورية، وليست ذكورًا على الذكور"، قالت نورا، وهي صحفية سورية مقيمة في هولندا، لعنب بلدي.

ترى نورا أن شكل اللعبة والعادات والتقاليد الاجتماعية في سوريا فرضت شكلًا من أشكال الذكورية على كرة القدم، إذ إن نمط الحياة القديم حمل فكرة أن الذكر يحق له ممارسة كرة القدم في الشارع والملاعب ومشاهدتها، لكنها ليست كذلك بالأصل.



المسنون في مخيمات الشمال دعم قليل وتهميش كبير

عنب بلدي - سكيئة المهدي

"لا أريد على أبنائي إلا البقاء حولي، لأراهم وأواسي وحدتي بوجودهم مع أطفالهم بجاني، فأنا لا أجد من أتحدث معه، وأنا أيضاً حزينة على فقدان اثنين منهم بقذائف الهاون، وأحتاج إلى من يخفف عني، أحاول أن أتعكز على الأشياء حولي لأشغل المدفأة أو أتناول الطعام فقط، وحين تتدهور صحتي يحملني أهل المخيم إلى أقرب مستوصف، وأعود لأكمل حياتي وحيدة"، هكذا وصفت إيمان (60 عاماً) حياتها وحالتها لعنب بلدي.

يوافق 15 من حزيران اليوم العالمي للتوعية بشأن إساءة معاملة المسنين، وقالت منظمة الصحة العالمية في حزيران عام 2022، إن واحداً من كل ستة أشخاص في عمر الـ60 وما فوق، يتعرض كل عام لشكل من أشكال سوء المعاملة، وهو اتجاه من المتوقع أن يستمر مع زيادة الشيخوخة بين السكان بشكل متسارع في البلاد، وأصدرت منظمة الأمم المتحدة دليلاً، عام 2021، يدعو للتصدي لإساءة معاملة المسنين، كجزء من عقد المنظمة للشيخوخة الصحية مع "الصحة العالمية"، الذي يمتد حتى عام 2030.

إساءة المعاملة وتدهور الصحة النفسية

مديرة مؤسسة "دار البشير"، يسرى صبرة، قالت في حديث لعنب بلدي، إن الدار تعمل على تحسين الحالة النفسية للمسنات لتقبل تبديل الأسرة، وإيجاد بديل عن ذويهن الذين فقدتهم، لأن من شروط استقبال المسنة في الدار ألا يكون لديها أقارب من الدرجة الأولى لرعايتها، ومقدمات الرعاية لا يقتصر عملهن على التنظيف والإطعام، بل تعلم أيضاً حاجة المسنة للحديث مع شخص ما يستمع إليها، لذلك تعمل كثريرات من مقدمات الرعاية على الجلوس والاستماع فقط، وتقديم الرعاية العاطفية حتى لا تشعر المسنة بالفقد والقلق.

والاختلاط بالبشر، لكن ليس كل المسنات بحاجة إلى تدخل عاجل من قبل الطبيب النفسي، إلا أن متابعة الصحة النفسية والحالة المزاجية لكبار السن مهمة جداً، لأنهم كالأطفال يحتاجون إلى معاملة خاصة ورعاية دقيقة"، بحسب قول صبرة.

وعندما أسست يسرى صبرة دار المسنين، كانت تعمل مع الفريق بشكل تطوعي، وقالت إنهم تلقوا الدعم من إحدى المنظمات مادياً، لكن عادوا ثانية للعمل كمتطوعين بعد انقطاع الدعم، باستثناء إحدى المنظمات التي أرسلت فريقاً لتقديم جلسات دعم نفسي مرتين فقط، وبعض الحالات قد تحتاج إلى تدخل طبي عاجل كحالة حميدة.

تعتبر مكافحة التفرقة على أساس السن أولوية قصوى، لأنها سبب رئيس في أن إساءة معاملة كبار السن لا تلقى اهتماماً مناسباً، في حين أن هناك حاجة إلى مزيد من الإحصائيات والبيانات لزيادة الوعي بالمشكلة، ويجب على البلدان أيضاً تطوير وتوسيع نطاق حلول فعالة من حيث التكلفة لوقف الإساءة، وإثبات أن الاستثمار في معالجة هذه المشكلة هي تجارة مجدية، كما أن هناك حاجة إلى مزيد من الموارد المالية لهذا الأمر، بحسب مقال للأمم المتحدة.

المسنون في المخيمات

المسنة إيمان، تنحدر من مدينة سراقب، فقدت ابنيها بقذيفة في جبل الزاوية بإدلب، تحدثت لعنب بلدي عن وضعها قائلة، "أصبحت بصدمة عصبية حين فقدت ابني، ثم نزحت إلى مخيم (المحبة) في إدلب وحدي، وعلى الرغم من وجود أبنائي الثلاثة في سوريا، فإنهم متفرقون ولا يسألون عني، أحتاج إليهم في كثير من الأحيان، أشعر بدوار ولا أستطيع التقاط كأس ماء للشرب، وفي أوقات أخرى أحتاج إلى من يرافقتني لقضاء حاجتي، وأشعر بالخلج من الجيران في الخيام المجاورة، الذين يتطوعون لمساعدتي ويتأوبون على ذلك، أشعر حينها بألمس الحاجة إلى أبنائي".

دورية لكبار وكبيرات السن في هذا المخيم وغيره، وتحدثت حالياً عن المساعدة الممكنة بالقدر المتاح، لكنهم بحاجة إلى أكثر من ذلك". وتفتقر المخيمات للتجهيزات المخصصة للمسنين، كالحمامات الملائمة ووضعها قريباً من خيامهم، والمعقمات والمنظفات، وتوفير تكلفة لباسهم وتدفئتهم في الشتاء. وعلى الرغم من تصنيف كبار السن من بين الفئات "الأكثر ضعفاً" في سوريا وفق التقييم الإغاثي الدولي، فإنهم حتى الآن يعانون الظروف السيئة ذاتها.



من أجل إعادة تسييس الحركات المدنية

لمى قنوت

تحت شعار "إذا لم ننخرط في هذا المسار أو ذاك فسيجلبون غيرنا"، برر عديد من الفاعلين والفاعلات في حركات المقاومة ضد الأنظمة القمعية، كالأنظمة "النيوليبرالية" والاستعمارية والشمولية الأبوية، انخراطهم في مسارات وتسويات أخصت السياسة والفعل الثوري من مواقفهم. يرسخ الإعلام والمؤسسات الممتلئة لـ "النيوليبرالية" تسخيف مقاومة الأفراد المنظمة وغير المنظمة وخياراتهم، بحجة عدم جدواها أمام طوفان طرائق الهيمنة والإخضاع، بعكس مقاصدها حين تمجد الفردانية وقصص النجاح بعد عزلها عن مسارها التاريخي والسياسي والثقافي والاقتصادي، وتخرق مجتمعاتنا أيضاً مقولات شعبية تحض على الرضوخ وعدم تحدي هياكل القوة، مثل "العين لا تقاوم المخرز".

وعلى مقلب آخر، اجتاحت "الأنجزة" (NGOisation) تنظيمات من المجتمع المدني، فأسهمت مع عوامل أخرى في إنهاء الحركات الاجتماعية الهادفة إلى التغيير الاجتماعي والسياسي والبيئي، ومهنتت الناشطة، ونزعت الطابع السياسي عن عملها، وصدر المانحون "نخباً" استولت على صدارة المشهد المدني-السياسي، وأسست لانحيازات في هياكل السلطة لمصلحتها، وتحولت إلى حراس بوابات (Gatekeepers) التمويل والمشاركة والتمثيل، وتنافست فيما بينها على تمثيل المجتمع المدني، بعد أن اختزلته بشخصها ومنظماتها، وغدت المشاركة المدنية والمهمة بالنسبة لـ "النخب" الجديدة هي بقدر وجود البعثات الدبلوماسية والأممية في القاعات، وعليه، يسود غياب نقد المنظومة (System) وأجندات المانحين وغلبة اللغة البيضاء المقبولة في تلك الأوساط.

في سوريا مثلاً، انعدام الشفافية والتكتم النسبي على أعمال ممثلي وممثلات منظمات المجتمع المدني في المنصات التي أنشأها مكتب المبعوث الأممي الخاص، كاللجنة الدستورية وغرفة المجتمع المدني، والتكتم التام على أعمال المجلس الاستشاري للمرأة، بحسب تقرير موقع غرفة دعم المجتمع المدني في حزيران 2021، يؤدي إلى اتساع الفجوة بينهم وبين أصحاب المصلحة والقاعدة الجماهيرية، وأصبح السؤال مشروعاً عن شرعيتهم ومن يمثلون في هذه المنصات التي يُفترض أنها أنشئت لمصلحة السوريين والسوريات وبناء سوريا الجديدة. كما أن التكتم وغياب الشفافية يضرب الأسس والأهداف الذي نظّر لها مهندسو مسارات التفاوض في بناء السلام، المتمثلة في دور دبلوماسية المسار الثاني، والتي تضم أفراداً فاعلين من المجتمع المدني في نقل رؤى واحتياجات ما يدعى بـ "المسار الثالث"، الذي يضم جمهور المواطنين والمواطنات (القاعدة الشعبية، قاعدة المسارات) إلى دبلوماسية المسار الأول المعني بالتفاوض من أجل اتفاقية رسمية، ونقل أيضاً ما يدور في المسار الأول للمسار الثالث، وبالطبع لا يتناقض الأمر بشأن المشاركين والمشاركات من منظمات المجتمع المدني في اللجنة الدستورية، بل على العكس، يزيد من مسؤوليتهم أمام عموم السوريين.

لا يجب النظر إلى المنظمات غير الحكومية على أنها متجانسة، على الرغم من أنها قامت كهيكل تعويض عن أدوار الدولة المنسحبة من مسؤولياتها، فهناك منظمات ذات طابع ليبرالي وأخرى ذات طابع اشتراكي أو يميني محافظ، مثل المنظمات غير الحكومية الخيرية، التي تؤسسها أحزاب الإسلام السياسي للترويج لأجندات ومرشحي الحزب عبر تقديم خدمات وتبرعات، ومن ناحية أخرى، ينتقل التوجه "النيوليبرالي" من المانحين إلى المنظمات المحلية عبر الخطاب وجدول الأعمال، وتسهم أجندات المانحين أيضاً في دعم منظمات المغتربين بدل دعم الهياكل البديلة الموجودة على الأرض، فمثلاً في المناطق التي خرجت على سيطرة النظام السوري، اختار المانحون الغربيون تمويل المنظمات غير الحكومية بدلاً من مؤسسات الأمر الواقع المنشأة حديثاً، مثل المجالس المحلية، وأقاموا هيكلًا موازياً للمساعدات، يتنافس مع المجالس الثورية ويقوضها، بحسب دراسة لمازن البلخي حول الثورة والتنظيم في سوريا، بالإضافة إلى أنه تم النظر إلى "الإدارة عن بعد" كأداة لإضعاف القوة من خلال انتزاع سلطة اتخاذ القرار من أولئك الموجودين على الأرض وتسليمها إلى المغتربين، حتى عندما مولت دول ومنظمات الشمال العالمي بعض المجالس المحلية، تجاهلت تماماً تلك الجهات الممولة تغيب وانحسار مشاركة السوريات في المجالس، وركزت فقط على وجود النساء على طاولة المفاوضات، وبالتالي خسرت المشاركة السياسية لقائدات محليات قادرات على إحداث تغيير جذري من القاعدة.

إن إعادة تسييس الحركات التي خسرت حملتها التغييرية واستقلالها وسلعنت القضايا والقيم وأغرقت نفسها برسائل التودد لهياكل القوة، عليها التمعن بشراكاتها وتحالفاتها وأهدافها. لكن اختزال المجتمع المدني بالمنظمات غير الحكومية يدل على نظرة كسولة لا ترى ولا تراهن إلا على ما تعترف به المؤسسات الدولية، وهي نظرة أقللها التعب ومرارة الهزيمة فراهنت على ضجيج منظم، مدجن، اختار خطاباً منزوع الإشكالية لواقع معقد ومرير، استشرت عليه أنظمة القمع، بينما يدعونا الغضب إلى دعم حركات المقاومة القاعدية المسيسة التي وإن بدت صغيرة متناثرة وحراكها غير منظم لكنها تدعو للأمل.

يرشخص عن طريق الخطأ على أنه داء باركنسون

الرعاش العائلي

د. كريم مأمون

يحدث لدى بعض الأشخاص ارتعاش في اليدين أو الرأس أو بمناطق أخرى من الجسم، وقد يلاحظ من قبل المصابين أنفسهم أو من قبل الأهل والأصدقاء، وقد يسبب الإحراج في بعض الأوقات، ولكن إذا لم يترافق بأعراض عصبية أخرى فلا داعي للقلق، إذ غالباً ما يكون رعاشاً سليماً يسمى الرعاش الأساسي.

ما المقصود بالرعاش

الرعاش هو حركة اهتزازية ولا إرادية في جزء من الجسم، مثل اليدين أو الرأس أو الجذع أو الساقين أو الحبال الصوتية أو اللسان أو الشفاه أو الفك السفلي، وتحدث عندما تتقلص العضلات وترتخي بشكل متكرر.

وعادة ما يُصنف الرعاش استناداً إلى وقت حدوثه: رعاش الراحة: يحدث عند الراحة بشكل أساسي. رعاش الفعل أو الحركة: يحدث عند تحريك جزء من الجسم بشكل إرادي، وينطوي رعاش الفعل أو الحركة على:

- الرعاش القصدي: يجري تحريضه عند التحرك باتجاه هدف، على سبيل المثال مد اليد لتناول كأس.
- الرعاش الحركي: الذي يظهر في نهاية الحركة باتجاه الهدف أو في أثناء أي حركة إرادية، مثل تحريك المعصمين نحو الأعلى والأسفل أو إغلاق وفتح العينين.
- رعاش الوضعية: يجري تحريضه عند إبقاء طرف ممدوداً في وضعية واحدة. كما يمكن أيضاً تصنيف الرعاش استناداً إلى أسبابه، وذلك على النحو الآتي:

الفيزيولوجي: الرعاش الطبيعي الذي يوجد عند كل شخص بدرجة ما، وهو يصبح أكثر وضوحاً في بعض الحالات، كالشعور بالتوتر والقلق أو في حالة قلة النوم.

الأساسي أو المجهول السبب: اضطراب وراثي شائع نادراً ما يسبب أي أعراض أخرى، وهو ما سنتحدث عنه لاحقاً.

العصبي: الذي ينجم عن ضرر في جزء من الدماغ يسمى المخيخ نتيجة ورم أو سكتة أو التصلب المتعدد، أو عن الإصابة بداء باركنسون، أو تلف الأعصاب واسع الانتشار كما في الداء السكري أو متلازمة غيلان باريه. **الثانوي:** الناجم عن اضطراب أو دواء، مثل الإصابة بفرط نشاط الغدة الدرقية أو انخفاض سكر الدم أو فرط استهلاك الكافيين أو تناول أدوية التيوفيللين والألبوتيرول والسالبوتامول المستخدمة في علاج الربو أو المنشطات كالأمفيتامينات، أو الكوكائين، أو عند التوقف عن شرب الكحول والمهدئات.

النفسي المنشأ: بسبب عوامل نفسية.

ما أعراض الرعاش الأساسي

عادة ما يبدأ الرعاش باليدين، وقد يؤثر على يد واحدة أو على كليهما، ثم ينتشر إلى مناطق أخرى من الجسم، ويمكن أن يصيب الرأس في بعض الأحيان، والنساء هم أكثر عرضة للإصابة برعاش الرأس من الرجال، وعندما يصيب الرأس قد يبدو وكأن المصاب يقوم بإيماءة بنعم، أو يهز رأسه كعلامة للرفض، ويتفاقم هذا الرعاش عادة عند مد الطرف بعكس الجاذبية (رعاش الوضعية)، وقد تزداد الحالة سوءاً بسبب الضغط العاطفي أو الإجهاد أو تناول الكافيين أو التعرض لدرجات الحرارة الحادة، ولا يحدث الرعاش في أثناء النوم.

في الحالات الخفيفة يظهر الرعاش على شكل عدم القدرة على إيقاف اللسان أو اليدين عن الهز، وصعوبة في القيام بمهام صغيرة ودقيقة مثل الخياطة بالإبرة، وقد يؤثر على خط اليد.

أما في الحالات الشديدة فيمكن للرعاش الأساسي أن يتداخل مع أنشطة الشخص في الحياة اليومية، بما في ذلك التغذية وخلع الملابس والنظافة الشخصية، ويتفاقم مع مرور الزمن ما يؤدي إلى الإعاقة في نهاية المطاف.

كيف يمكن تشخيص الرعاش الأساسي

لا توجد فحوص طبية محددة لتشخيص الرعاش الأساسي، وإنما يتم التشخيص على أسس سريرية، حيث يراجع الطبيب الأعراض والتاريخ الطبي والعائلي للمريض، ويجري فحصاً بدنياً.

في الفحص البدني يختبر الطبيب أداء الجهاز العصبي من خلال فحص ما يلي:

منعكسات الأوتار. قوة العضلات والتوتر العضلي. القدرة على الشعور بأحاسيس معينة. وضعية الجسم وتناسق الحركة. المشية.

فحوص الأداء: الشرب من كوب، مد الذراعين، الكتابة، رسم شكل حلزوني. وفي الغالب يحتاج تأكيد التشخيص إلى استبعاد الحالات الأخرى التي قد تكون سبباً في الأعراض، ولهذا قد يقترح الطبيب إجراء الفحوص الآتية:

مرض الغدة الدرقية. مشكلات الاستقلاب. الآثار الجانبية للأدوية.

مستويات المواد الكيميائية التي قد تسبب حدوث الرعاش.

ما خيارات العلاج

لا يحتاج بعض المصابين بالرعاش الأساسي إلى علاج إذا كانت أعراضهم خفيفة، ولكن إذا كان الرعاش يؤدي إلى صعوبة في ممارسة العمل أو أداء الأنشطة اليومية، فيتم اللجوء إلى العلاج، وتشمل خياراته ما يلي:

الأدوية

حاصرات بيتا مثل دواء بروبوانولول، الذي يحد من الأدرينالين ويخفف من حدة الرعاش.

علاجات ضغط الدم المرتفع، مثل دواء فلونازيرين، الذي يحد من الأدرينالين.

الأدوية المضادة للصرع، مثل دواء بريميدون الذي يخفف من إثارة الخلايا العصبية.

المهدئات البسيطة مثل الأبرازولام.

العلاج الجسدي

يمكننا اللجوء للعلاج الجسدي إلى مزيد من التنسيق والتحكم بالعضلات المتضررة، مثل حقن مادة "البوتوكس" في اليد لإضعاف عضلات اليد وبالتالي تقليل أو وقف الارتعاش الحاصل.

الجراحة

تُجرى عادة الجراحة بعد فشل العلاجات الأخرى، وتشمل الخيارات الجراحية كلاً من التحفيز الدماغي العميق وجراحة التوضيع التجسيمي الإشعاعية.

التحفيز الدماغي العميق: توضع أقطاب كهربائية صغيرة في منطقة الدماغ المسؤولة عن الحركة، وتسده هذه الأقطاب الإشارات العصبية التي تسبب الرعاش.

جراحة التوضيع التجسيمي الإشعاعية: فيها تُسلط الأشعة السينية العالية الطاقة بدقة بالغة على مساحة صغيرة من الدماغ لتصحيح الهزات.

ما الرعاش الأساسي

الرُعاش الأساسي (Essential tremor) أو مجهول السبب، ويسمى أيضاً الرعاش العائلي، وهو رعاش ناعم لا إرادي منتظم يحدث غالباً في اليدين، لكنه يمكن أن يصيب أي جزء من الجسم، ويحدث عند تحريك العضلات المتأثرة، لذلك يوصف برعاش الحركة أو رعاش الوضعية.

تبدو حوالي نصف حالات الرعاش الأساسي ناتجة عن طفرة جينية جسدية سائدة، ويبلغ احتمال إصابة أي شخص لدى أحد والديه جين متغير مسبب للرعاش الأساسي بهذه الحالة 50%، لذلك يسري بين العائلات (وراثي)، ويشير إلى هذه الحالة باسم الرعاش العائلي، ولكن لا يُعلم سبب الرعاش الأساسي لدى الأشخاص الذين ليس لديهم طفرة جينية معروفة، ولذلك يُسمى مجهول السبب.

وعادة ما يبدأ الرعاش الأساسي في أثناء بداية مرحلة البلوغ، ولكن يمكن أن يبدأ في أي عمر، ويصبح الرعاش وببطء ملحوظاً بشكل أكثر مع تقدم المرض في العمر، ولذلك يطلق عليه في بعض الأحيان وبشكل غير صحيح رعاش الشيخوخة.

قد تشبه أعراض الرعاش الأساسي أعراض داء باركنسون، لكنه في باركنسون رعاش الراحة، ورغم ذلك أحياناً يشخص الرعاش الأساسي على أنه داء باركنسون عن طريق الخطأ، وفي حالات نادرة تحدث إصابة بداء باركنسون والرعاش مجهول السبب معاً عند نفس الأفراد.



كتاب

انطباعات صغيرة لثورة كبرى

لكن المأسى لا تنتهي في هذه الأيام السودا! أنت لن تعرف أبداً كيف تم تدمير الصورة التاريخية الرائعة التي يحتفظ بها المصريون في ضمائرهم لجيشهم الوطني العظيم. كيف حدث أن رأينا حشوداً منه تقف هكذا تتبادل قذف الطوب مع الثوار، بينما يتعامل آخرون منهم بمنتهى الوحشية والكرامية والغل مع أشقاء عزل! لقد كان مذهلاً أن نرى جماعة من مقاتلينا وهي تسحل فتاة شابة تعريها وتلاحقها بالركل في صدرها بلا رحمة.

شهدت مصر، في 25 من كانون الثاني 2011، مظاهرات شعبية طالبت برحيل نظام الرئيس المصري الأسبق، حسني مبارك، عُرفت بـ"ثورة 25 يناير".

بعد أربعة أعوام، نشر الكاتب المصري الراحل إبراهيم أصلان كتابه "انطباعات صغيرة لحدث كبير"، عن دار "الشرق" المصرية.

يرصد الكتاب المكوّن من عدد من النصوص التي دوّنها الكاتب على الصعيد الاجتماعي، يوميات الثورة التي تصدّرت صحف العالم بعد إعلان مبارك تنحيه في شباط 2011.

ينقل أصلان في كتابه عدداً من الانطباعات حول حوادث وقصص اجتماعية بسيطة حصلت خلال أقل من عام، دون الخوض بشكل كبير في الأحداث السياسية أو التعليق عليها، وهو ما يجعل الكتاب أشبه بوثيقة اجتماعية صغيرة عن تلك الفترة، خاصة أنه يخلو من أي عاطفة تجاه أي طرف سياسي، هو فقط يتحدث عن الناس.

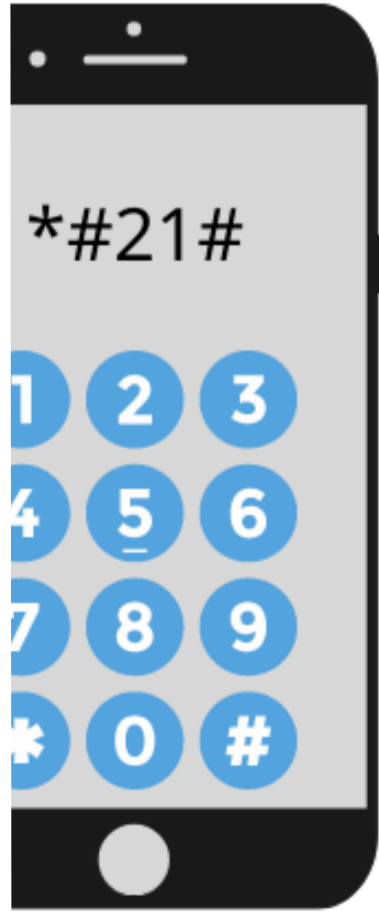
ولعل أصلان، المولود عام 1935، من أبرز الكتاب المصريين القادرين على نقل انطباعات حول "25 يناير"، لتمييزه برصد التفاصيل الاجتماعية العميقة في المجتمع المصري، ويمكن ملاحظة هذا الأمر عبر رواياته، على رأسها رواية "مالك الحزين"، التي تحولت بدورها إلى أحد أفضل الأفلام السينمائية المصرية "الكيت كات"، من إخراج داود عبد السيد.

بسهولة شديدة، يعود القراء ممن عاشوا بمصر في تلك الأيام إلى ميدان التحرير (الساحة التي اعتمس فيها المتظاهرون لإسقاط مبارك)، وكأن الكتاب تحول إلى آلة زمن، ينقل قارئه إلى أيام حملت عدة أوجه لمصر، من التنظيم الرائع للمظاهرات والإصرار على النجاح، وحتى الحوادث المؤسفة التي وثّقها أصلان في حكاياته. أبطال هذه الحكايات هم الناس العاديون في الشارع، المصريون البسطاء الذين تسمّروا حول الشاشات يشاهدون ما يحصل، لا السياسيون ولا الإعلاميون ولا الصحفيون.

هو أيضاً كتاب يحمل الأوجه المتعددة للمشاعر الإنسانية لدى أصلان، وربما شريحة واسعة من المصريين، حول ما يحصل حوله من الفرح والأمل بنجاح الثورة والإيمان بالدور المقبل للشباب في الحياة المصرية، وصولاً إلى خيبة الأمل من الأحداث المتتالية التي أعقبت تنحي مبارك، بما في ذلك المواجهات المتتالية بين المتظاهرين والجيش المصري، ومواقف جماعة "الإخوان المسلمين" وأحداث ماسبيرو وغيرها.

لم يمهل القدر أصلان أن يرى كتابه منشوراً، إذ توفي نتيجة قصور بالقلب في كانون الثاني 2012، بالعاصمة المصرية القاهرة.

هل يكشف الرمز "#21*" المتجسرين على هاتفك الذكي؟



طريق إعدادات الهاتف، لكن يعد الرمز المذكور طريقة سريعة لمعرفة وتعديل إعدادات إعادة توجيه الاتصال المحفوظة بالهاتف.

ويمكن ظهور نتائج لدى إدخال رمز الاستعلام، تكون عبارة عن أرقام مخزنة من الشركة المشغلة لخدمة الاتصال، تُستخدم لتزويد خدمات تتعلق بحفظ رقم المتصل في حال كان هاتف المستخدم مشغولاً أو خارج التغطية.

ومن المستبعد تكوين برمجيات اختراق تكشف عن نفسها بسهولة وبطريقة تضبطها قانونياً وتربطها برقم المخترق.

رموز لعمليات أخرى

يوجد عديد من الرموز الأخرى التي يمكن استخدامها للحصول على معلومات متنوعة حول الهاتف الذكي. ويعطي الرمز "#3001##12345*" معلومات مفصلة حول بيانات اتصال المستخدم عبر مزود الخدمة الخاص به، وهو يعتبر رمزاً خاصاً لفنيي الصيانة وليس مخصصاً للمستخدمين العاديين، ويساعد في اختبار قوة الإشارة الخلوية واستكشاف المشكلات وإصلاحها.

يعرض الرمز "#*06#" رقم التعريف الدولي للهاتف الذكي (IMEI) الفريد لكل هاتف، ويُستخدم في تسجيل أو تعريف الهاتف على شبكة الاتصالات المحلية.

أما الرمز "#*31#" فيكشف عن رقم المتصل الخاص بالمستخدم إن كان معلوماً أو مجهولاً، وفي حال أراد المستخدم إجراء مكالمة برقم مجهول يظهر عند المستقل، يجب استخدام الرمز المذكور دون "*" (#31#) متبوعاً بالرقم الذي سيتصل به، حتى يجنب رقم المتصل الخاص بالمستخدم لهذه المكالمة فقط.

في عصر السرعة والتطور التكنولوجي الكبير الذي جعل الفارق بين الخيال والواقع لا يكاد يذكر، بحيث جعل الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، يعلن أن مرض الإيدز قد انتهى، عن طريق تقنية "التزييف العميق"، يظهر "خبير تقني" على قناة عربية ليوضح بأقل من دقيقتين، طريقة سهلة لكشف مخترقي (هاكر) الهاتف الذكي، عبر الرمز "#21*#".

ولم يكن هذا المقطع المتداول الوحيد من نوعه حول طريقة الرمز "#21*#"، بل ولزيادة المصداقية، يطلب الراوي تجربة المستخدمين للرمز، الذي يمكن أن يطرح نتائج توحى بأنها تخص المتجسس.

ما رمز "#21*#؟

يمكن إدخال الرمز المذكور على هاتف "أندرويد" أو "آيفون"، ولكنه سيعمل مع المستخدمين أصحاب الأجهزة المزودة بشريحة خدمة الاتصال (Sim)، أي أنه ليس معتمداً على نوع الجهاز، وعند الاتصال بعد إدخال الرمز، يعيد الهاتف "تقرير استجواب الإعداد" الذي يوحى بالكشف عن نشاط تجسس.

في الواقع، عند الاتصال بالرمز "#21*#"، فإنه ينشط رمز وصول خاصاً يخبر المستخدم بطريقة سريعة حالة إعادة توجيه أو تحويل المكالمات ضمن إعدادات الهاتف. ويكشف الرمز عما إذا كان يتم إعادة توجيه المكالمات الصوتية ومكالمات البيانات ومكالمات الرسائل القصيرة، التي يتم تفعيلها أو تعديلها بالوضع الطبيعي من خلال إعدادات الهاتف، وليس عن طريق برامج التجسس. وباستطاعة أي شخص لديه قدرة على الوصول الفيزيائي إلى جهاز المستخدم تفعيل ميزة تحويل المكالمات عن

سرينما

"أزمة منتصف العمر" ..

لهذه النهايات ما يفضي إليها

استعراض العواقب، وهو امتياز غير متاح خارج الدراما والسينما.

القضية أن مريم ابنة فيروز تتزوج من عمر، وهو رجل يكبرها بعدة سنوات، رغم معارضة الأم، التي ترى في زواج ابنتها تكراراً لسيناريو زواجها ذاته.

أولى سلبات الزواج بفارق كبير في السن بين طرفي العلاقة، وفق وجهة النظر التي ينشد العمل تقديمها، عدم سعادة أحد أو طرفي العلاقة، وغياب الانسجام النفسي والعاطفي، وأن يعيش طرفا العلاقة كل بمفرده، لكن تحت سقف واحد بالاسم.

كما أن هوة العمر بين الشريكين كفيلة بخلق هوة أخرى يمكن أن تغرق فيها العلاقة، على اعتبار أن أسلوب التفكير ونمط الحياة والنظرة إلى المجتمع والعالم متغيرة، ويمكن أن تتطور مع التقدم في السن ومراكمات التجارب، وكل هذه العوامل أهدمت علاقة عزت بزوجه فيروز، وعززت روح الوحدة واليأس في نفس الزوجة التي انفلت عقد عمرها بهدوء وبرود، دون وجود ما يحرك ركود حياة زوجية طويلة لا يدخل فيها الحب.

وعلى أنقاض هذه العلاقة الزوجية المهالكة، اشتعل فتيل علاقة غرامية غير صحية، يدينها القانون والمجتمع والدين، بين فيروز وعمر، زوج ابنتها، أو من كان واضحاً أنه زوج ابنتها، قبل أن يقدم العمل أحداثاً مفصلة كشفت أسراراً كانت مخبأة لسنوات طويلة، دون أن يلغي ذلك حالة خيانة تلقاها عزت على يد فيروز، ومريم على يد عمر.

لا يخلو العمل من جرأة في الطرح، ولا يقدم إدانة لشخص مقدار إدانته للحالة والظاهرة ككل، ولا ينحاز أيضاً لرجل على حساب امرأة، فعزت يخون زوجته، وعمر ذو مخزون ذكريات قاسية تشتت حاضره، وأبعدته منذ نعومة أظفاره عن حنان أمه، فراح يبحث عنه في سواها، ومريم الحلقة الأضعف في هذه المعادلة.

"أزمة منتصف العمر" من بطولة كريم فهمي، وريهام عبد الغفور، ورنما رئيس، وهند عبد الحليم، وشادي الشامى، وعمر السعيد، وهاجر عفيفي، وهند عبد الحليم.

صدر المسلسل مطلع العام الحالي، وهو من إخراج كريم العدل، وتأليف أحمد عادل، وفكرة أيمن سليم، ويندرج في خانة الأعمال القصيرة (15 حلقة).



نهائيات تُكسب ولا تلعب



عروة قنوتي

وكأنها "تُكتب ولا تُلفظ"، على نفس الوزن تأتي عبارة "تُكسب ولا تلعب" التي يشار بها إلى عدم قبول القسمة على اثنين، وأغلبها ضمن إقصاءات المسابقات الكبرى أو المباريات النهائية أو تصفيات التأهل للمونديال والبطولات القارية. لماذا؟

لأن الهم والاهتمام ينصب داخل المباراة على الفوز بأي ثمن وضمن أي خطة أو بالاستفادة من كل أنواع هفوات الخصم ولربما سوء تقدير الحكم. والوصف في أغلب الأحيان يشمل رواد النظريات والخطط الدفاعية واللعب بتكتيك عال وبأقل الأضرار لفرق ومنتخبات قوية ومشهورة أو ضعيفة وخارج إطار الضوء. فالعنوان والوصف والنظرية ليست حكراً على حالة معينة، وهذا ما شاهدناه في نهائي دوري أبطال أوروبا قبل أيام، الذي أفضى إلى نجمة أولى على قميص مانشستر سيتي، وحسرة وخيبة أمل على وجوه وقمصان إنتر ميلان. السيد بيب جوارديولا الذي كان ملك الواقعية هذا الموسم، وعلى إثر واقعيته المرخبة بها إعلامياً وكروياً، حُصِدت ثلاثية تاريخية في الدوري والكأس ودوري الأبطال، قد تتوسع إلى سداسية تاريخية إذا استطاع عبور مونديال الأندية والسوبر الأوروبي أمام إشبيلية ولقب الدرع الخيرية مع انطلاق الموسم الجديد في "البريميرليج".

السيد سيموني إنزاجي فعل ما يجب فعله هذا الموسم، تميز بالشجاعة والتقنية في أغلب البطولات مع فريقه، صحيح أنه خسر لقب الدوري أمام صواعق نابولي التي أطاحت بكل الخصوم أرضاً ضمن منافسات "الكالتشيو"، لكن في المقابل، حصد السوبر الإيطالي وكأس إيطاليا، وذهب إلى المباراة النهائية في "الشامبيونزليج" ضمن دائرة التحدي التي كان عنوانها قبل انطلاق المواجهة مع السيتي: "مسكين إنزاجي وقع مع لاعبيه ضمن أنياب الفيلسوف". رهن على حظوظه وكان سيد الموقف في أغلب أوقات المباراة وكاد أن يتعادل، ولربما كاد أن يحصد اللقب، إلا أنه سقط في امتحان بسيط مفاده أن "النهائيات تفاصيل بسيطة.. تُكسب ولا تلعب".

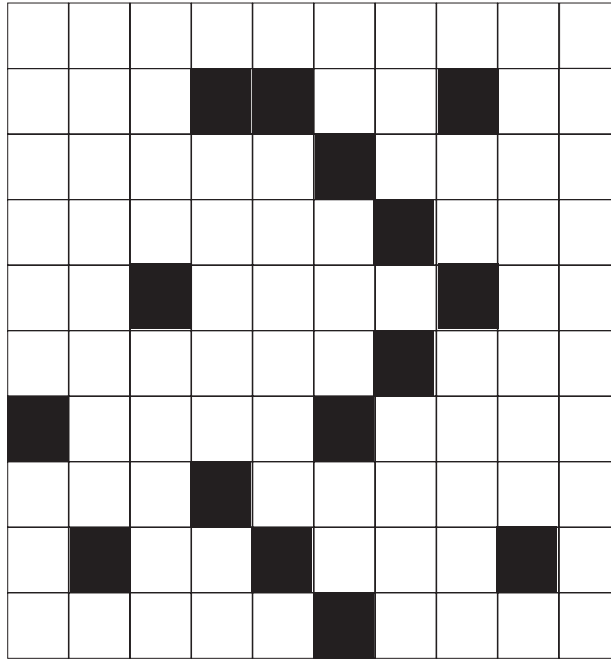
ما أحببت الإشارة إليه ضمن زاويتي هو أن إنتر ميلان خالف كثيراً من التوقعات والنقاد والعشاق بأن النهائي سيكون صعباً عليه، وبأنه سيكون أول من يجعل هذا النهائي مملأً ومن طرف واحد، فقط لصفة التصقت بالكرة الإيطالية، وهي الدفاع المستميت وإغلاق منافذ العبور والثغرات على الخصم، بما يعادل استخدام كل لاعبيه في صندوق الدفاع ومنتصف ملعبه والاعتماد فقط على المرتدات والكرات الثابتة إن سمح له الفريق الإنجليزي "سيد الانتشار ونقل الكرة والسرعة والمفاتيح والتيكّي تاكا والضغط العالي".

خالف إنزاجي كل هذه التوقعات والحالات الافتراضية، فكان مميّراً بالتحدي والندية، وأضاع مهاجموه أربع فرص محققة بأسلوب غير معقول وبحالة تراخ لا مبرر لها، فيما كان حارس مرماه يقظاً عنيداً ومحققاً لزملائه، بل وكان يقوم بأدوار دفاعية عند تقدم الفريق للأمام بشكل كثيف. أيضاً أوتانا ومدافعوه سقطوا في التفاصيل البسيطة بهدف رودري الجميل، الذي أهدى السيتي لقباً طال انتظاره، وترك سفير إيطاليا بحسرة الفرص الضائعة من لاوتارو مارتينيز وروميلو لوكاكو.

السيتي حامل اللقب في الموسم الحالي لم يمتّع جمهوره وجمهور أوروبا في النهائي، ولعب بواقعية وتكتيك عال وبأقل الأضرار، بما يشابه مواجهة الذهاب مع ريال مدريد حامل اللقب السابق في نصف النهائي التي انتهت بالتعادل بهدف لثله، ويومها لم يجر السيد بيب جوارديولا أي تعديل خلال 90 دقيقة، إلا أن الإياب كان قاسياً على بطل المسابقة الأكبر ريال مدريد، فسقط في ميدان الاتحاد برعاية دون رد، لم يتنفس خلالها ولم يتسلم الكرة لينقلها بعض النقلات إلا في عارضة توني كروس ومحاولة بنزيما في الشوط الثاني. هذا يؤكد أن جوارديولا درس إمكانية فريقه وأسلوب اللعب داخل وخارج الأرض بشكل مميز، وعرف أن لا جدوى من المجازفة الزائدة والمتهوره خارج الأرض، لأنه يعرف مكامن القوة والضعف في فريقه أكثر من أي محلل وأي ناقد أو عاشق لكرة القدم. يمتلك لاعبين ونجوماً على مستوى عالٍ، لكنه يحترم الخصم ويعرف أيضاً أنه مستعد للمواجهة.

فاز السيتي في النهائي بعنوان النهائيات تُكسب ولا تلعب. ربح ذات الأذنين ورفع النجمة الأولى مع لاعبيه على قميص "السيتيزن"، فيما استحق إنزاجي ومجموعته الشجاعة واحترام وتشجيع من تابع المواجهة النهائية، وعاد إلى إيطاليا ليعلن التحدي الجديد للموسم المقبل.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1				8		6		5	
2	5	7							4
3	6		2			1		7	
4		1	4			5		9	
5			7	1		9	4		
6		6		3			1	5	
7		9		8			2		1
8	1							4	9
9	4		3		1				
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

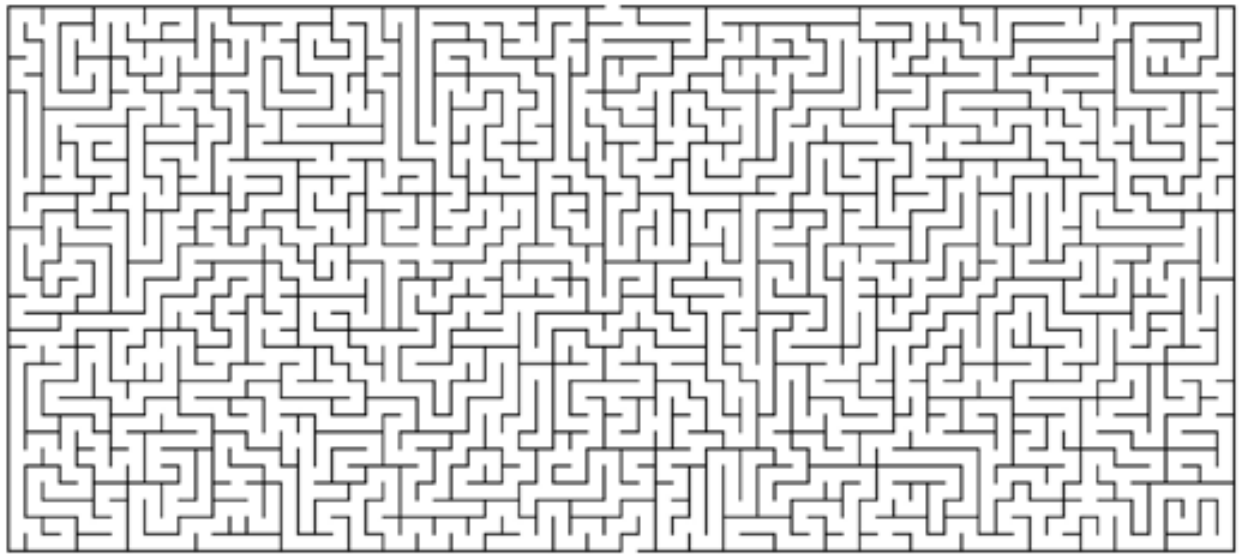
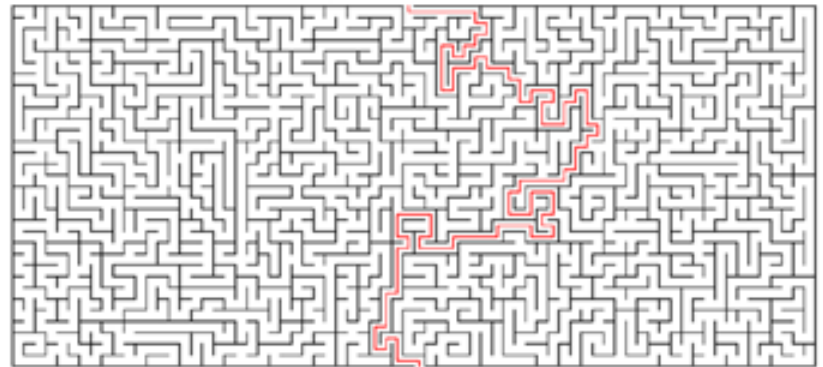
أفقي

- الدار البيضاء
- دق جرس الهاتف 0 خلقه الله من نار 0 ماركة
- مفتاح واسم جامعة مهمة في الولايات المتحدة
- يغلي 0 خمسة حروف متشابهة
- تقال على الهاتف 0 مكان تجمع القوم ومناقشة امورهم أو للتسلية والسمر (جمع)
- الآن 0 قدوم (معكوسة) 0 من أجل
- شعر بين الأنف والفم 0 من يأخذ الماشية لتأكل العشب (جمع).
- مكان مهم للزيارة مكان مهم للزيارة 0 معبر بيت حانون لدخول غزة من شمالها
- أشجار مورقات وشديدة الخضرة 0 ثلاثة حروف متتابعة من بيسان
- بين جبلين 0 في السلم الموسيقي
- عربون محبة وصداق تقدم في المناسبات (معكوسة) 0 غير مسموح

عمودي

- المستعمرة الاسرائيلية التي بنيت محل قرية الخالصة في شمال فلسطين
- رشح وزكام بسبب فيروس له عدة أنواع
- متشابهان 0 مسحوق متفجر أول من استخدمه الصينيون
- مقابل مادي للقيام بعمل ما 0 العيش في نعمة وحال هانئة
- حبوب القهوة 0 ثلاثة حروف من دوار 0 حرفان من أدب
- ما يطلق على المواد التي توصل الكهرباء
- السكان الأصليون لنيوزيلندا وجزر كوك 0 سائل الحياة الأحمر
- في الرسوم المتحركة سمكة وجدها أبوها 0 مقدم نقدي لربط الكلام في معاملة تجارية
- اسم اعصار ياباني انقذ اليابان من هجوم مغولي ويستخدم خارج اليابان للإشارة إلى الهجمات الانتحارية
- الموت 0 من الحواس الخمس

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ي	ف	ا	ا	ع	ت	م	ا	ن
2	ر	ب	ب	ط	ب	ا	ل	ا	ل
3	ا	ل	ن	ر	ج	س	ك	ب	ا
4	ع	ق	ب	ا	ن	ك	ر	ا	س
5	ي	ظ	ه	و	ا	ا	ب	ت	ب
6	ك	و	ي	ن	ك	و	ل	ر	ر
7	ظ	ظ	م	ر	ر	و	س	ي	ا
8	ل	ج	ة	م	ر	ا	و	ج	ح
9	ا	ف	ا	ب	ن	س	ي	ن	ا
10	م	ل	ا	ب	س	ي	د	ت	ت



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



ميسي وهالاند يتنافسان على الكرة الذهبية

عنب بلدي - محمد النجار

ومن أبرز الجوائز التي حققها ميسي، جائزة أفضل لاعب في العالم مرة واحدة، والحذاء الذهبي الأوروبي ست مرات، وأفضل لاعب في أوروبا مرتين، وهداف دوري أبطال أوروبا ست مرات، وبطولة الدوري الإسباني عشر مرات، وكأس ملك إسبانيا سبع مرات.

وأحرز الأرجنتيني كأس السوبر الإسباني ثماني مرات، وأربعة ألقاب بدوري أبطال أوروبا، وثلاثة في بطولتي كأس السوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية، وبطولة الدوري الفرنسي مرتين، وكأس الأبطال الفرنسي مرة واحدة.

هالاند نحو الأولى

فرض النرويجي الشاب إرلينج هالاند، لاعب نادي مانشستر سيتي الإنجليزي، اسمه بقوة في مقدمة المرشحين لنيل جائزة الكرة الذهبية، رغم صغر سنه، لكنه حقق أرقامًا هذا الموسم تجاوزت المؤلف، أحدثها أبطال أوروبا.

وفاز هالاند بلقب الأبطال مع السماوي للمرة الأولى في تاريخه قبل أيام، ولقب الدوري الإنجليزي الممتاز، وكأس الاتحاد الإنجليزي، وتصدر جدول ترتيب هدافي "البريميرليج" برصيد 36 هدفًا.

ولعب مع فريقه بكل المناسبات في الموسم الحالي 55 مباراة، سجل من خلالها 53 هدفًا، وصنع تسع تمريرات حاسمة.

وحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية للنرويجي هالاند 170 مليون يورو، انضم للنادي السماوي قادمًا من نادي بوروسيا دورتموند الألماني في 1 من تموز 2022، وينتهي عقده في 30 من حزيران 2027.

تعددت الألقاب التي أطلقها الجماهير على هالاند، منها "أندرتيكر" و"الإعصار" و"السفاح" و"الوحش" و"ماكينة الأهداف"، وفاز بجائزة أفضل لاعب في موسم 2022-2023 المقدمة من رابطة نقاد كرة القدم في إنجلترا، بعد أن سجل 51 هدفًا في 47 مباراة بمختلف المنافسات مع السيتي. ولفت هالاند (22 عامًا) أنظار الجميع بغزارة أهدافه في موسمه الأول مع السيتي، وبات صاحب أكبر عدد من الأهداف في موسم واحد بتاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، حين أحرز هدفه الـ35 في شبك وست هام يونايتد في أيار الماضي.

تضم قائمة المرشحين لنيل هذه الجائزة 30 لاعبًا، وتحتوي لائحة جائزة الكرة الذهبية للسيدات على 20 لاعبة، بينما تضم قائمة جائزة "ياشين" لأفضل حارس عشرة أسماء، ونفس عدد اللاعبين يكون مرشحًا لنيل جائزة "كوبا" لأفضل لاعب تحت 21 عامًا.

ميسي بتوقيت الثامنة

ما إن يُطرح اسم الكرة الذهبية حتى تنهال الترشيحات لأسطورة كرة القدم ليونيل ميسي، لاعب باريس سان جيرمان وبرشلونة سابقًا، وإنتر ميامي الأمريكي حاليًا، الذي يملك مخزونًا من الألقاب والبطولات والجوائز على الصعيد الجماعي والفردى.

يعد ميسي أكثر لاعب فاز بالجائزة، وفي رصيده سبع كرات ذهبية لم يحققها أي لاعب في تاريخ كرة القدم العالمية، يليه البرتغالي كريستيانو رونالدو بخمس جوائز، ثم بثلاثة ألقاب كل من الفرنسي ميشيل بلاتيني، والهولنديين ماركو فان باستن والراحل يوهان كرويف.

وفي لغة الإحصائيات، لعب "البرغوث" الأرجنتيني لموسم 2022-2023 مع نادي باريس سان جيرمان الفرنسي في كل المسابقات 53 مباراة، سجل خلالها 37 هدفًا وصنع 25 تمريرة حاسمة، وتبلغ القيمة السوقية لميسي 45 مليون يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

انضم لنادي باريس سان جيرمان في آب 2021، بعد 17 عامًا قضاها في أروقة نادي برشلونة الإسباني، ولعب لكل الأندية خلال مشواره الاحترافي 885 مباراة، وسجل في كل المناسبات 715 هدفًا.

لعب النجم الأرجنتيني 174 مباراة مع التانجو منذ عام 2005، وسجل له 102 هدف، وحقق كأس العالم في قطر 2022 بعد الفوز على فرنسا في النهائي، وهي البطولة التي زادت في ترشيحات "البرغوث" لنيل الكرة الذهبية.

بعد نهاية الموسم الكروي 2022-2023 في أوروبا، سواء على صعيد الدورات المحلية أو على مستوى القارة، بدأ الحديث عن هوية المتسابقين على جائزة الكرة الذهبية، مع وجود أسماء كبيرة تركت بصمتها هذا الموسم وبرزت بقوة.

رغم الأسماء الكثيرة، تتجه الأنظار نحو اللاعب الأرجنتيني ليونيل ميسي (35 عامًا)، والنرويجي إرلينج هالاند (22 عامًا)، للحصول على الجائزة التي تقدمها مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية الشهيرة لأفضل لاعبي العالم منذ عام 1956.

وحُدّد يوم 30 من تشرين الأول المقبل موعدًا لإقامة حفل توزيع جائزة الكرة الذهبية على مسرح "دو شاتليه" في العاصمة الفرنسية باريس، وفي 6 من أيلول المقبل، يُعلن عن أسماء قوائم اللاعبين المرشحين لحصد الجائزة الذهبية وبقيّة الجوائز.



كاربوني.. موهبة أرجنتينية- إيطالية في وسط إنتر ميلان

الإيطالية والأرجنتينية، تم ضمه إلى منتخب إيطاليا تحت 17 عامًا في 2021، وظهر مع الفريق في 11 مباراة، وتمكن من تسجيل أربعة أهداف.

ذهب للعب مع منتخب الأرجنتين تحت 20 عامًا في 2022، وخاض معه مؤخرًا كأس العالم تحت 20 عامًا، وسجل هدفًا من ثلاث مباريات خاضها في مونديال الشباب قبل الإقصاء أمام نيجيريا بدور الـ16، في 31 من أيار الماضي.

ومن المتوقع أن يشرك المدرب إنزاجي اللاعب كاربوني في مباريات أكثر مع بداية الموسم المقبل. تبلغ القيمة السوقية للأرجنتيني أربعة ملايين يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

لانوس، وهو نادٍ يقع في منطقة بوينس آيرس بالأرجنتين، غادر أكاديمية النادي في عام 2019، وسافر إلى إيطاليا للانضمام إلى أكاديمية "كاتانيا" التابعة لنادي الدوري الإيطالي، وتم اكتشافه من قبل محترف في إنتر ميلان، وبعدها انضم إلى أكاديمية النادي في عام 2020.

حصل كاربوني على ترقية في جميع مستويات النادي، ووصل إلى فريق إنتر الأول عام 2022، وظهر لأول مرة في الدوري ضد روما في 1 من تشرين الأول 2022، حين دخل بديلاً في الدقيقة الـ88 مكان فيديريكو، وانتهت المباراة بخسارة الإنتر 1-2 أمام روما بقيادة جوزيه مورينيو.

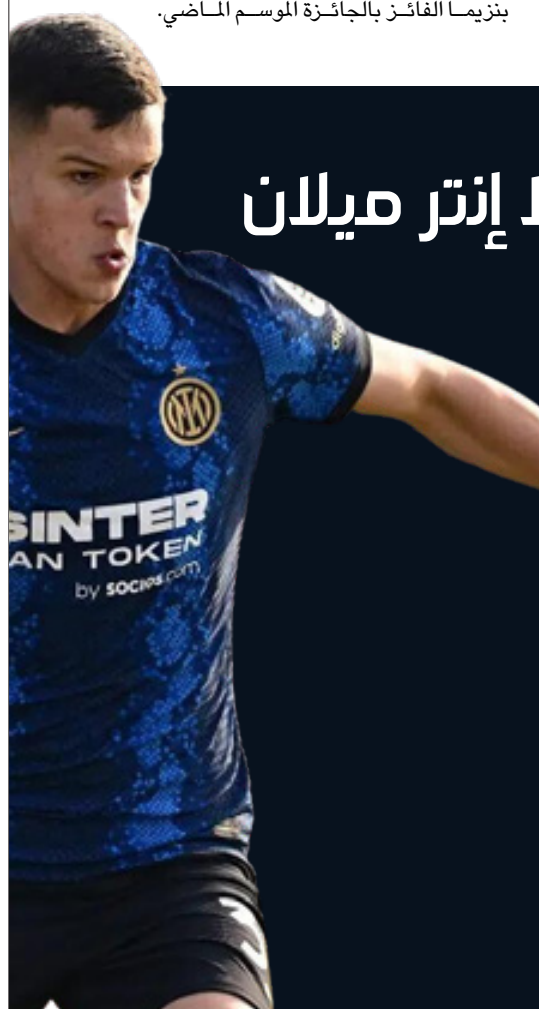
بلغت مشاركاته مع فرق الإنتر العمرية والفريق الأول 22 مباراة، سجل خمسة أهداف وصنع تمريرتين حاسمتين. على مستوى تمثيل المنتخب، اللاعب مؤهل للعب مع إيطاليا والأرجنتين بسبب أصوله

يعتبر لاعب كرة القدم الشاب الأرجنتيني فالنتين كاربوني (18 عامًا)، موهبة واعدة في خط الوسط الهجومي بفريق إنتر ميلان الإيطالي.

يملك اللاعب مهارات متنوعة متمثلة برؤية واسعة لأرض الملعب، وشخصية قوية وقدرة على المراوغة، وتركز جيد ودقة في التمرير، الأمر الذي دفع مدرب النيراتزوري سيموني إنزاجي لوضع اسمه في التشكيلة الأساسية بالفريق الأول مع بداية الموسم الحالي.

يملك اللاعب عقلية هجومية وقدرة كبيرة على الربط بين خطي الدفاع والهجوم، وقدرة على المزامنة وكسب الكرات الهوائية، إذ يبلغ طول كاربوني 1.85 متر.

رغم صغر سنه، يملك اللاعب بطولتين مع الإنتر، الأولى بطولة الدوري الإيطالي لفئة الشباب موسم 2021-2022، والثانية كأس السوبر الإيطالي مع الفريق الأول هذا الموسم. بدأ كاربوني مسيرته في كرة القدم في





اللائجابيون.. نزلاء دور العجزة القادمون



صفوان قسام

يعتقد اللائجابيون أن إنجاب الأطفال قد يكون المسؤول عن مشاكل العالم كزيادة السكان، الفقر، التلوث البيئي ونقص الموارد الطبيعية.

ويتأسس موقفهم عن وعي أو من دونه على أسس فكرية مختلفة كالنظرية البيئية والأخلاق البيئية، وربما كان أهمها مقولات المالتوسيين الجدد، فالمالتوسيون الجدد الذين استندوا إلى نظرية العالم والقسيس "مالتوس" في أن الموارد الطبيعية لن تصبح كافية بعد حين بسبب الزيادة السكانية التي تتضاعف بسرعة، وأن الطبيعة تعيد موازنة أعداد السكان من تلقاء نفسها، من خلال الزلازل والفيضانات والبراكين والأوبئة أو من خلال عوامل بشرية كالمجاعات والحروب، قرروا أن يسيروا خطوة إلى الأمام وألا ينتظروا الطبيعة لتفعل فعلتها، فبدأوا بتسميم المياه أحياناً، واختراع الأوبئة والفيروسات، وأحياناً من خلال إقناع النساء بالتعقيم كما حصل في الهند وأواسط تسعينيات القرن الماضي، حين عرضن عليهن مبالغ مالية مقابل أن يجرين عملية تعقيم وألا ينجبن الأطفال، وتعود معظم اختراعات وسائل تنظيم الأسرة ومنع الحمل إليهم.

المشكلة الكبرى أن المجتمعات المتحضرة هي التي استخدمت عمومًا هذه الوسائل، بينما لا زالت المجتمعات النامية تترجح تحت تأثير التضخم السكاني، وهو ما نشاهد أثاره اليوم وسنشاهدها مستقبلاً عندما تصبح المناطق النامية موطناً ومصدراً

للمشكلات الاجتماعية العالمية بسبب ارتفاع عدد السكان وانتشار الفقر ونقص التعليم والطبابة وانتشار المخدرات والسلاح. لذا يرفض اللائجابيون إنجاب الأطفال، ويعتبرونه خيارهم الشخصي، وتهدف حركتهم إلى تعزيز الوعي بالمسائل البيئية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالنمو السكاني، وتشجيع الناس على اتخاذ قرارات منع الحمل أو عدم الإنجاب. ويعتبر بعض اللائجابيين هذا الاختيار جزءاً من النضال البيئي أو التضامن الاجتماعي، بل ويذهب البعض إلى تشجيع التبنى من البلدان النامية للمساهمة في توفير حياة كريمة لبعض الأطفال البؤساء.

وهم يعتقدون أن الحصول على الراحة الشخصية وتحقيق التطور الذاتي يعني تجنب الالتزامات العائلية وتحمل المسؤولية الأبوية، ويركزون على تحقيق أهدافهم الشخصية ومستقبلهم المهني، فبعضهم يعتبر أن العائلة والتكاثر ضمن النظام الاجتماعي التقليدي هو بديل للحياة الشخصية والتطلعات الفردية، فتصبح العائلة بنظرهم مصدرًا للقيود والتضحيات ويرفضون تبني هذا النمط العائلي التقليدي. ويؤمن بعض اللائجابيين بأنه يمكن تحقيق السعادة والإشباع الشخصي من دون الإنجاب والأبوة والأمومة، وبدلاً من ذلك يركزون على تحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية، وتطوير علاقات صحية ومعنوية، واستكشاف العالم وتجربة تجارب جديدة. ويرون أن الإنجاب يعزز التفاوت الاجتماعي ويزيد من حدة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وأن عدم الإنجاب يمكن أن يؤدي إلى توازن أفضل في الموارد والفرص الاقتصادية، ويعتبرون أن زيادة السكان تزيد من الطلب على الموارد الطبيعية كالغذاء والطاقة، مما يترتب على ذلك تلوث البيئة ونضوب الموارد وانخفاض التنوع البيولوجي.

ربما يعارض بعض اللائجابيين استخدام أي وسيلة لمنع الحمل ويرونها تدخلاً في العملية الطبيعية للجسم أو يعتبرونها ضارة بالصحة، ويفضلون الاعتماد على الطرق الطبيعية لتجنب الحمل مثل تحديد فترات العقم الطبيعية أو طرق التحكم في التوقيت. وفي نفس الوقت يوجد لائجابيون يعتبرون استخدام وسائل منع الحمل الآمنة والفعالة ضرورة لتحقيق أهدافهم الشخصية والبيئية.

المشكلات التي تترتب عن هذا التفكير وهذا التيار، أن تراجع معدلات الإنجاب في بعض البلدان قد يؤدي إلى تحولات ديمغرافية، مثل زيادة نسبة الشيخوخة في السكان وتراجع النسبة العمرية للشباب، ما سيؤثر على هيكل السكان ويطرغ تحديات اجتماعية واقتصادية، مثل تكاليف الرعاية الصحية والضمان الاجتماعي للمسنين؛ وقد يؤدي أيضاً إلى تغيرات في النمط الاقتصادي للبلدان، إذ تتضاءل القوى العاملة وتتزايد حاجة البلدان إلى العمالة. هذا يمكن أن يؤثر على النمو الاقتصادي والقدرة على تلبية الاحتياجات الاقتصادية للمجتمع، وقد يتسبب ذلك في التأثير على السياسات الحكومية والتشريعات المتعلقة بالأسرة والإنجاب، ويتم تعديل السياسات والقوانين لتلبية احتياجات ومتطلبات هذه الفئة السكانية.

قد يواجه الأشخاص الذين يتخذون قرار عدم الإنجاب تحديات وضغوطاً اجتماعية، مبنية على التوقعات الثقافية للأسرة والمجتمع، من بعض الأشخاص الذين يرون الإنجاب واجباً أو جزءاً من الهوية الشخصية والثقافية. وقد يؤثر هذا القرار على هيكل الأسرة والعلاقات الأسرية، لعدم وجود أبناء أو أخوة، وعلى التواصل العائلي والدور الاجتماعي المألوف للأفراد، وقد يصبح الإنجاب أمراً غير مألوف أو غير متوقع في بعض المجتمعات، ما يؤدي إلى تغيرات في القيم والتصورات الاجتماعية. تتفاوت وجهات النظر والمواقف من اللائجابية، ويتم تبادل الحجج والأدلة والتجارب الشخصية لدعم المواقف المختلفة، وتشير التجارب الشخصية للأشخاص الذين تركوا تيار الإنجاب وقرروا الإنجاب، إلى أنهم اكتشفوا فرحة الأبوة والأمومة، وقرروا تكوين أسرة، يمكن أن تكون سندا لهم عندما يتقدمون في العمر، وقد تكون قصصهم ملهمة للآخرين الذين يتفكرون في موقفهم. ورغم أن قرار الإنجاب أو عدمه هو قرار شخصي يعتمد على الظروف والقيم والرغبات الفردية، ولا ينبغي أن يستند إلى قصص الآخرين فحسب، فالطبيعة البشرية تفرض على حاملها أن يتماشوا مع هذا الجزء الحي منهم والذي يطالبهم بالاستمرار من خلال التكاثر، فمن المعروف أن الخلية الحية تسعى نحو الخلود إما من خلال البقاء حية إلى الأبد، وهذا مستحيل، أو أن تصنع نسخة عنها من خلال التكاثر، وكل خلية في جسم الإنسان تسعى لذلك أيضاً.

كمان أن المجتمعات التي يجب عليها أن تقود الحضارة هي التي تتبنى اللائجابية، وبالتالي سنعيش أزمة ندرة في الفئة الراعية والمسؤولة مستقبلاً، أمام تكاثر المجتمعات النامية غير المضبوطة والتي تحتاج للكثير من الرعاية والاهتمام والتنمية حتى لا تتحول إلى مصدر للمشاكل والأزمات الاجتماعية، ومع أن هناك فئة ترفض الإنجاب فإنها تقوم بالتبني كما قلنا، وذلك لتعوض الأدوار التي لم تعشها بيولوجياً، بل تمارسها اجتماعياً ونفسياً؛ ومن هنا فإن تجربة اللائجابيين الذين لا يريدون حتى تبني الأطفال، وهم قادرين على ذلك، قد تكون رد فعل على شيء ما وهو غير متوازن غالباً.

إن اللائجابيين فئة تعتبر نفسها من النخبة المثقفة وتتبنى أفكارها عن دراسة، ومع ذلك ربما تكون ظروفهم الشخصية قد أدت لتبنيهم تلك الأفكار، كالفقولة غير المتوازنة التي عايشوها مع عائلتهم، وربما المشاكل النفسية والاجتماعية التي عانوا منها، وربما لعدم قدرتهم على الإنجاب أساساً، فيكون لجوئهم لهذه الأفكار رد فعل يريحهم، ومستقبل هذه الفئة هو أن يكونوا في ملاجئ للمسنين قريباً، ويشرف على رعايتهم أبناء وبنات اللائجابيين، بدلاً من أن يكونوا في بيوتهم وأبنائهم وأحفادهم حولهم يردون لهم الجميل إن هم ربوهم بطريقة حسنة.



تعا تفرج خطيب بدلة

لغة الآي آي

يمكن أن يفهم مصطلح "لغة الآي آي" على أنه لغة التأتأة، أو لغة رجل فوجي، وهو في الشارع، بإعلامي مزود بفريق تصوير، يسأله رأيه في القضية السورية، فيقول: أنا رأيي، آآ آي آي.. ولا يدري ما يقول، لأن القضية السورية أعيت كبار المحللين السياسيين العالميين، فماذا يقول وهو رجل فقير على باب الله؟ والحقيقة أن "لغة الآي آي" عنوان قصة للأديب يوسف إدريس، يتحدث فيها عن شخص مصاب بمرض خطير، يمضي الليل وهو يئن، قائلاً: آي آي.. وأنا أرى أن هذه اللغة قد أصبحت لغتنا نحن السوريين التعبانيين، المشردين في أصقاع الأرض.. إنها ليست أنيداً، ولا تاتأة، ولا فأفة، ولا برطمة، بل كل هذه اللغات مجتمعة، وما ساعد على نموها، وازدهارها، انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، إذ صار في مقدور جميع أنواع المبرطمين والمتأتئين أن يكتبوا أو يقولوا ما يشاؤون، وهم غير محتاجين لذلك، أو تعقل، أو تدقيق فيما يقولون، بل يعملون على مبدأ "عبيلو وأديلو"، فأنت تحكي عن ظاهرة التحرش المنتشرة في بلداننا بسبب الفصل الكتيمة بين الجنسين، مثلاً، فيبادرك شخص يتحدث بلغة الـ"آي آي" (AI)، موضحاً أن ما عندنا بسيط، لا يشكل ظاهرة تستحق الدراسة، ولكن التحرش الحقيقي موجود في أوروبا، والصين، واليابان، ومن كثرة ما يلح على فكرته، يذتابك دافع قوي لأن تقدم كل أنواع المساعدة، للأوربيين، والصينيين، واليابانيين، لكي يحموا نساءهم الشريقات، العفيفات، الطاهرات، من التحرش! وإذا أشدت بقرار أصدرته السعودية، قبل سنوات، سمحت فيه للسيدات بقيادة السيارة، يطلع لك واحد متأتئ، ويأتيك بكلام منقول عن شيخه، يزعم فيه أن أحدث الدراسات التي أنتجتها المختبرات العلمية (الغربية)، أثبتت أن طبيعة حوض المرأة، وتركيبية جسمها، يجعلها تتضرر من قيادة السيارة، فتصاب بالعقم، وبالديسك، وداء النقران، فإذا قلت له إن الغربيين هم أنفسهم الذين اخترعوا السيارة، وسمحو لنسائهم بقيادةها منذ البداية، يعاجلك بالقول إن الغربيين في طريقهم لمنع المرأة من قيادة السيارة، بعدما تبين لهم أن ركوب المرأة على الجمل، ضمن الهوج، أقل ضرراً من قيادتها السيارة!

للحقيقة والتاريخ، أقول إن المتحدثين بـ"لغة الآي آي" صرعونا بتحليلاتهم، فمع أن المجتمع الدولي أهمل القضية السورية منذ أن تأسلمت، تاركاً السوريين يكابدون مصيرهم بأنفسهم، ترى تاتوءاً يقول لك إن فلاناً (يذكر اسم شخصية حقيقية) قادم إلى سوريا رئيساً بتوافق دولي، وآخر يقول لك إن لديه معلومات لا تخر الماء (كأنها معبأة في قادوس ملحوم بالقصدير)، بأن أمريكا وقسد ستتعاونان على محاربة إيران عسكرياً، لإخراجها من سوريا، وأن مناف طلاس قادم كبديل لبشار الأسد في غضون أسبوعين، وأن حلب ستندم إلى تركيا، وتبقى تحت سلطتها خمس سنوات، ثم تُعاد إلى سوريا، وإسرائيل ستضرب طهران وأراضي إيرانية أخرى، ورياض حجاب سيكون رئيس وزارة عند مناف طلاس، ولا ينسى الشخص الذي يتأتئ لك بهذا السيل من المعلومات أن يهز رأسه، ويغمز بعينه، ويقول لك:

- أنا بحكي لك معلومات، مو تحليل سياسي!

